الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم: .....

النضال الوحدوي المغاربي بين الحربين 1919 - 1939

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالب:

- بركاتي سمير

تحت إشراف:

- د مرزوق بتة

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
	جامعة محمد بوضياف –المسيلة-	رئيسا
	جامعة محمد بوضياف –المسيلة-	مشرفا ومقررا
	جامعة محمد بوضياف –المسيلة-	ممتحنا

السنة الجامعية: (2019 -2020)

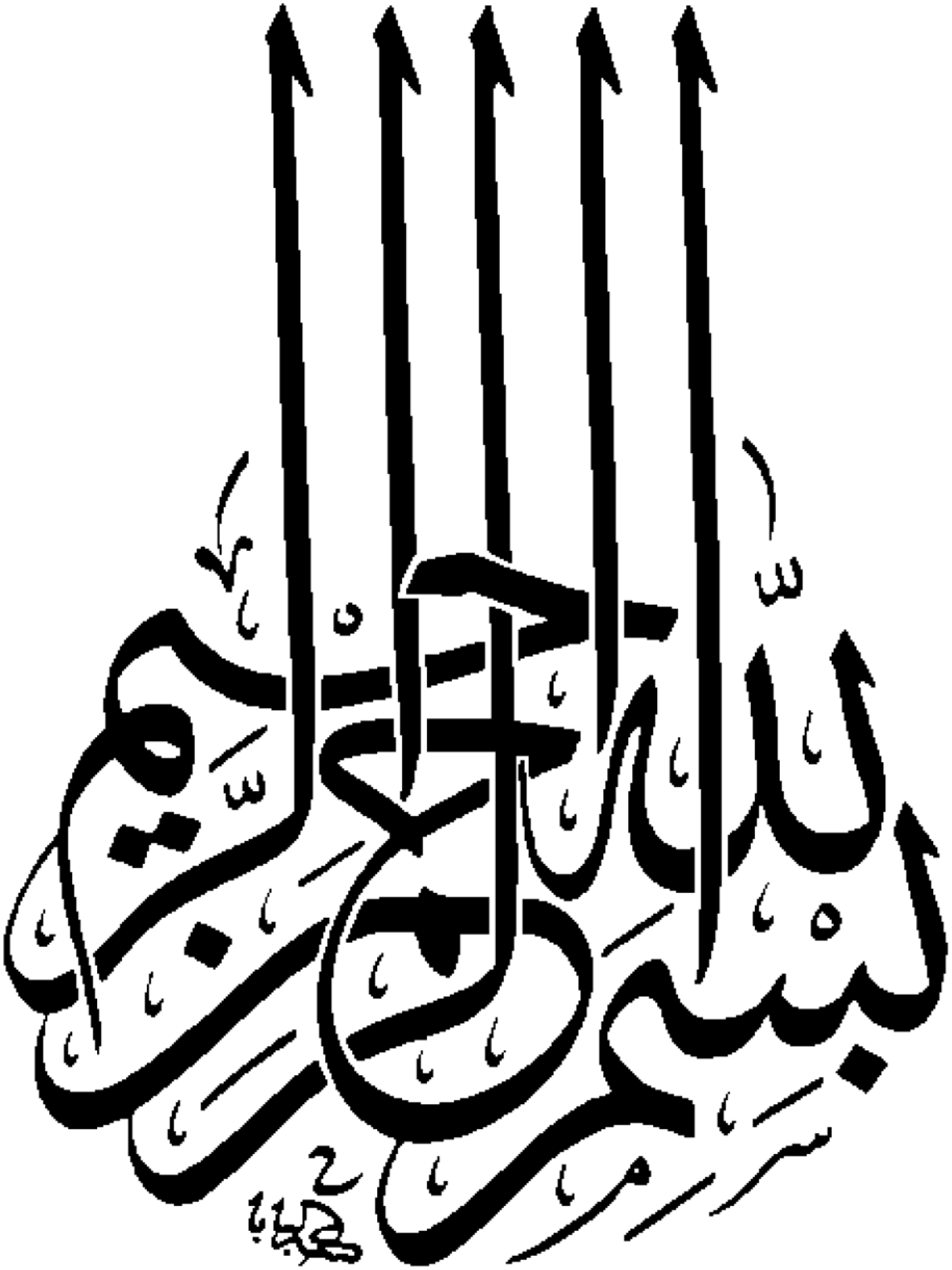
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح والديّ الطاهرة تكريما لهما وأسأل الله أن

يسكنهما فسيح جناته

إلى عائلتي الصغيرة وخاصة زوجتي الغالية وأولادي

ماريا عقبة ووائل

وإلى جميع أفراد عائلة بركاتي

سمير

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية:7

احمد الله حمدا كثيرا وأشكره على توفيقه لي لإتمام هذا العمل.

يقول ﷺ: ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))

أتقدم بالشكر الجزيل إلى...

كل من قدّم لي المساعدة لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

وأخص بالذكر الدكتور مرزوق بتة والأستاذ علي رزيق

والأستاذ رامي بلعيدي.

سمير

المقدمة

المقدمة:

تكتسي الدراسات المغاربية في الفترة المعاصرة أهمية بالغة، تستمدها من الأحداث والمتغيرات السياسية والتاريخية التي شهدتها المنطقة خاصة الفترة الممتدة فيما بين الحربين العالميتين، لما شهدته من حركية سياسية تجلت في مبادرة تقوية الصف المغاربي بتشكيل هيئات وجمعيات ساهمت في بروز النضال المغاربي من أجل الوحدة المغاربية. فقد تعرضت أقطار المغرب العربي الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) للظاهرة الاستعمارية منذ ثلاثينيات القرن العشرون، إذ احتلت فرنسا الجزائر 1830 وتونس 1881 واشتركت مع إسبانيا في احتلال المغرب 1912، واشتركت هذه القوى الاستعمارية في سياسة واحدة، حيث قامت بإلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر مغاربي بالإضافة إلى الممارسات العدوانية ضد الأرض والهوية والإنسان، ونتيجة لفشل أسلوب الكفاح المسلح في رد الاستعمار وانتزاع الحقوق الوطنية، وكذلك تسرب الفكر الإصلاحي من المشرق العربي، شهدت البلدان المغاربية الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) بدايات تشكل الفكر السياسي الوطني الذي تطور في فترة ما بين الحربين (1919 – 1939) من حيث بدايته الإصلاحية ليصبح فكرا يحمل في طياته مشروعا سياسيا وطنيا يسعى لاسترجاع الحقوق ونيل السيادة والاستقلال.

أهمية الموضوع:

يأتي هذا الموضوع الذي يتناول النضال الوحدوي المغاربي فيما بين الحربين (1919 – 1939) لتسليط الضوء حول بوادر النضال الوحدوي بين أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر _ تونس _ المغرب) وتسليط الضوء حول جدية الوطنيين الذين بادروا إلى وضع اللبنة الأساسية من أجل وحدة المغرب العربي سواء في شقه السياسي والعسكري، وفي ظل السياسة الإستعمارية القائمة على الاستعمار الواحد وهو الاستعمار

الفرنسي حاولت ولو بالقدر المستطاع الإلمام بالموضوع والوقوف بالمحطات الهامة خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة والمليئة بالأحداث (1919 – 1939)، وتكمن أهمية هذا الموضوع في تأثير بوادر النضال الوحدوي المغاربي بهذه الفترة على المشاريع والأفكار الوحدوية التي عرفتها بعد الحرب العالمية الثانية ودور الوطنيين في بلورة الوعي القومي التحرري الذي كان بذرة للتحرر من الاستعمار واتخذ أشكالا وأساليب متنوعة.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تداخلت مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية لاختياري لهذا الموضوع ولعل أهمها:

- هي الأرضية التي انطلقت منها مشاريع الوحدة المغاربية خلال هذا العصر.
- الميول الشخصية لدراسة الأفكار والمشاريع الوحدوية الحديثة والمعاصرة خاصة في القطر المغاربي.
- تسليط الضوء عل المنطلقات الأساسية لبلورة فكرة النضال الوحدوي المغاربي في فترة ما بين الحربين (1919 – 1939).
- تسليط الضوء على دور الوطنيين المغاربة في النضال الوحدوي خاصة في المهجر.
- دور الحركة الوطنية في (الجزائر، تونس، المغرب) في بلورة الأفكار الوحدوية في هذه المرحلة (1919 – 1939).

حدود الموضوع:

تمتد هذه الفترة التي تغطيها هذه الدراسة فترة ما بين الحربين (1919 – 1939) فالتاريخ الأول يمثل نهاية الحرب العالمية الأولى وما خلفته من تغيير الخريطة السياسية

العالمية وتبلور الفكر القومي الإصلاحي في تلك الفترة والتي تدعو إلى القومية والوطنية في ظل انهيار الدولة العثمانية وما تبعها من اقتسام دولة "الرجل المريض"، بالإضافة إلى بروز الفكر الوطني والحركة الوطنية في المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) ذات الاستعمار الواحد (الاستعمار الفرنسي) وارتباطها مباشرة بالتواجد الاستعماري بالإضافة إلى تتبع الفكر السياسي للنضال المغاربي من خلال قراءة وتمحيص أهم الكتب والدوريات التي اهتمت بهذا الموضوع.

الإشكالية:

خصصت دراستي في النضال الوحدوي المغاربي خلال الفترة ما بين الحربين (1919 – 1939) لكي أخرج بتصور واضح لصياغة الإشكالية الأساسية والتي هي: ماهو دور الوطنيين المغاربة في تجسيد وحدة المغرب العربي من باب النضال المغاربي خلال هذه الفترة (1919_1939) والت تفرعت عنها عدة تساؤلات جزئية منها :

1-ماهي منطلقات الفكر الوطني النضالي المغاربي؟

2-ما هو دور الوطنيين المغاربة خلال هذه الفترة في بلورة الفكر والوعي السياسي للنضال الوحدوي المغاربي؟

3-ماهي أهم التشكيلات السياسية والنقابية الفاعلة في حقل النضال المغاربي خلال هذه الفترة ؟

4-إلى أي مدى نجحت هذه الأفكار النضالية المغاربية في تحقيق المطامح القومية للشعوب المغاربية وتوحيد الجبهات ضد السياسة الاستعمارية ؟

مناهج البحث:

إعتمدت في هذا الموضوع على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع، مكنتني من الوصول إلى الإجابة على الإشكالية العامة.

المنهج التاريخي الوصفي: والذي استعنت به لوصف الأحداث المختلفة من حيث الزمان والمكان والتسلسل الكرونولوجي، لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك، لتتضح الصورة المعالجة من جميع النواحي.

المنهج التحليلي: وهو مهم أيضا من أجل تحليل الوقائع التاريخية في ظل المتغيرات الزمانية والمكانية التي مست الفكر الوطني المغاربي خلال هذه الفترة (1919 – 1939).

المصادر و المراجع التي كتبت بها هذا الموضوع:

لإنجاز هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتني في إثراء هذا الموضوع أهمها:

- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.
- محفوظ قداش ومحمد قناش: نجم شمال أفريقيا 1926 – 1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري.
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.
- محمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي.
- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954).

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات والكتب التي تعنى بالنضال المغاربي فيما بين الحربين 1919 – 1939 وبناء اللبنة الأساسية لمشروع الوحدة المغاربية في ظل الضغوط الاستعمارية الممارسة على مناضلي الحركة الوطنية

الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتها في إتمامي بحثي هذا فهي عديدة منها:

- الحجر الصحي الذي فرضه الوباء COVID19 و الذي أثر كثيرا في عملية الاتصال سواء مع المشرف أو التنقل إلى المكتبات بحثا عن المادة العلمية.
- قلة المصادر وصعوبة الحصول عليها على اعتبار وزنها في إعطاء هذا الموضوع جدية والحقائق التاريخية
- ضيق الوقت بسبب التقيد الزمني لطرح الموضوع.
- شمولية الموضوع الذي يحتاج إلى عمل دؤوب وجاد كون هذه الفترة 1919 – 1939 عرفت فيها كل من تونس والجزائر والمغرب عدة تحولات كان أهمها ظهور الفكر السياسي الوطني التحرري.

خطة البحث:

تكمن خطة البحث المتناول النضال الوحدوي المغاربي بين الحربين (1919 – 1939) هي فترة محصورة بين مرحلتين مهمتين في التاريخ التاريخ العالمي المعاصر، في تقسيمه إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: وهو على شكل فصل تمهيدي يتناول جوانب هامة من الأبعاد التي رسمت خريطة النضال الوحدوي والتي يتشكل منها المغرب العربي انطلاقا من البعد التاريخي والجغرافي واللغوي وهي سمات التقارب المغاربي والعوامل المشتركة وتأثيرها في النضال المغاربي، أما المطلب الثاني فقد تناولت الأوضاع العامة لبلاد المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) خلال هذه الفترة (1919 – 1939).

الفصل الثاني: فيتناول بوادر النضال الوحدوي المغاربي فيما بين (1919 – 1939) والتي هي عبارة عن نماذج لبعض الوطنيين المغاربة في القطر المغاربي ، و كانت بداية الوعي القومي التحرري وقد ناضل في هذا الحقل كل من محمد علي باش حمبه وعبد العزيز الثعالبي والشيخ محمد الخضر من" تونس" والأمير خالد من "الجزائر"

وعلال الفاسي من "المغرب" هؤلاء من النخب الوطنية المغاربية التي بادرت بتشكيل لجان وجمعيات مغاربية ناضلت من اجل الوحدة المغاربية وقد أخذتها كنماذج من بين النخب التي ساهمت هي الأخرى في حقل النضال المغاربي في هذه الفترة .

الفصل الثالث : يتناول موضوع النضال التحرري المغاربي المشترك في بعده السياسي والعسكري خلال (1919 _1939)، ففي الجانب السياسي تطرقت إلى نشاط الحركة الوطنية التي ناضلت من اجل الوحدة المغاربية مثل "نجم شمال أفريقيا " الذي كان يمثل القاعدة الأساسية للمهاجرين المغاربة وكفاحهم ضد الاستعمار وسياته ، والحزب "الدستوري" التونسي كنموذج للحركة الوطنية التونسية في هذه الفترة ومدى مساهمتها في النضال الوحدوي، أما الجانب الثوري فقد تناولت ثورة الخطابي (1921-1926) كنموذج ودورها في توحيد النضال الثوري ضد السياسة الاستعمارية خاصة الفرنسية منها .

الفصل الرابع: وتطرقت فيه إلى النضال الوحدوي المغاربي من خلال العمل النقابي الطلابي وبلورة الفكر التحرري من خلال "جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا" التي كان لها الفضل في تعبئة الطلبة المغاربة فكريا وسياسيا والتي تخرج منها العديد من القادة الوطنيين الذين تزعموا حركات التحرر في بلدانهم، بالإضافة إلى بعض الجمعيات التي كان لها دور نضالي في تلك الفترة نذكر منها : الجمعية الودادية للطلبة المسلمين وجمعية تعاون جاليات أفريقيا الشمالية واللجنة الجزائرية التونسية

وفي الأخير لا يسعني إلا أن اقدم جزيل الشكر لمن قدم لي يد المساعدة في موضوعي هذا الذي تناول فترة مهمة من تاريخ النضال الوحدوي المغاربي، بالرغم من عديد الدراسات التي طرحت إلا أن حقبة ما بين الحربين (1919_1939) كانت كلبنة أساسية لما هو قادم من أفكار ومشاريع وحدوية ، كما بودي ا نان أنوه بدور الأستاذ المشرف الدكتور "بته مرزوق " بنصائحه وإرشاداته رغم الحجر الصحي المفروض على الجميع.

الفصل الأول

الإرهاصات الأولى للنضال الوحدوي المغاربي

المبحث الأول : جوانب من أبعاد النضال الوحدوي المغاربي

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في المغرب العربي فيما بين الحربين 1919- 1939

إن البحث في موضوع المغرب العربي قد ارتبط بجدل منهجي حول مفهومه وكيانه، فمنطقة المغرب العربي تمثل امتدادا جغرافيا و تاريخيا موحدا فيشترك سكانه في اللغة والجنس والدين وهذه الروابط المشتركة وغيرها ساهمت في تفعيل الدور الكبير الذي لعبه المناضلون من اجل توحيد المنطقة تحت راية واحدة خاصة في الفترة الاستعمارية.

أولا :جوانب من أبعاد النضال الوحدوي المغاربي:

1)_ الجانب الجغرافي:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يؤثر ويتأثر بالإقليم الذي يعيش فيه وهناك من يذهب إلى أن الجغرافيا وحدة بيئية متكاملة يجمعها التراكمات الاجتماعية المتباينة وهذا يؤكده ابن خلدون في مقدمته " إن البيئة تؤدي في النهاية إلى وحدة الأخلاق والعادات"[1]وهذا ما يفسر ان النظام القبلي الذي ذهب اليه هو السائد في منطقة المغرب العربي .

يعتبر المغرب العربي وحدة جغرافية وتاريخية وحضارية متميزة ، يحتل القسم الشمالي الغربي من أفريقيا ،كما يشكل الجناح الغربي للعالم العربي لا يفصله عن أوربا إلا البحر المتوسط ، وهو همزة وصل بين أوربا والعالم

[1] ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر العربي بيروت، ط1، 2004، ص 102.

العربي والإفريقي[1] وهو لا يبعد عن أوربا إلا بنحو 14 كلم كما انه يقترب من الشرق من صقلية الإيطالية بنحو 150 كلم، كما يتميز عن بقية إفريقيا بخصوصيات طبيعية وتضاريسية أثرت على السلوك الإنساني بالإضافة إلى أنه بلد الأطلس بمناظره المتنوعة وجباله المحيطة بهضابه وتلاله[2] . أما الإقليم الصحراوي يمتد من واحات مصر إلى واحات برقة إلى فزان إلى زويلة إلى وارجلان (جنوب المغرب الأوسط)إلى سجلماسة (التي عرفت بتافيلالت*)إلى وادي درعة إلى غاية البحر المحيط غربا[3].

أما فلكيا فيقع المغرب العربي بين دائرتي عرض 15^{o} – 38^{o} شمالا وبين حطي طول 25^{o} – 17^{o} غربا وعلى هذا يصبح امتداده من العروض السفلى المدارية والعروض المتوسطة المعتدلة [4].

– بالإضافة إلى ذلك يمتلك المغرب العربي إمكانات اقتصادية ومادية هائلة (زراعية، صناعية أو المعدنية والطاقوية) ناهيك عن الثروة البشرية التي ينثل منها الشباب 90% وهي القوة الضاربة.

---

[1] الميلود زروقي، جغرافية المغرب العربي، مجلة جغرافيا المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول ،ج1، 2014، ص27.

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1980، ص19.

[3] صلاح العقاد، المرجع نفسه، ص 73.

* تافيلالت، هي منطقة سجلماسة تعرف باسم تفللت أو تافلالت، نسبة إلى أسرة الشرفاء الفلاليين، انظر إلى صلاح العقاد، المرجع نفسه، ص 73.

[4] الميلود زروقي، المرجع نفسه، ص 28.

أما من جهة المناخ فان المغرب العربي هو منطقة اتصال بين المنطقة الحارة والباردة أين نجد الإقليم الانتقالي حيث يزداد التصحر كلما اتجهنا جنوبا أما على الصعيد النباتي فان ندرة الأمطار وفقر التربة لم تهيء الأجواء لنمو النباتات، فعوامل التصحر والتعرية لها أثر على التربة وخاصة كلما اتجهنا إلى الداخل[1].

2) الجانب اللغوي و الديني:

من الثابت الذي لاشك فيه أن اللغة تعتبر من اهم العوامل في خلق وإرساء الوحدة بين عناصر الشعب الواحد، أو بين شعوب الأمة الواحدة وتقوية أواصرها وشد عزمها على التآخي والتعاون ودفعها للسير قدما في مضمار التطور والالتحاق بقوافل الحضارة وهذا ما يثبته تاريخنا الإسلامي ونعيشه حاليا من تضامن بين الشعوب العربية في المشرق والمغرب .[2]

ومن هذا المنطلق فان الدول المغاربية ظلت محافظة على الثقافة العربية الإسلامية التي تقبلتها وانصهرت فيها منذ الفتح الإسلامي[3]، ومن الناحية البشرية فيرى العقاد أن المنطقة تتميز عن المشرق باحتفاظ السكان الأصليين البربر ببعض ميزاتهم بخلاف الأجناس الأخرى.

---

[1] مؤمن المعمري ،شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص 37.

[2] عبدالرحمان سلامة ابن الدوايمة ، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص13.

[3] عبد الرحمان سلامة ابن الدويمية، المرجع نفسه، ص 14.

ولكن قسم كبير منهم استعرب، ويبلغ عدد المتكلمين بالبربرية في مراكش 36% وفي الجزائر 25% وفي تونس 01% إلا أن عددا كبيرا منهم يستخدمون اللغتين في حياتهم[1].

وجدير بالذكر أن العنصر البربري انصهر تقريبا مع العرب وخاصة من الناحية الحضارية ، وان كان هذا الانصهار يقل وتظهر شخصية البربر اللغوية والحضارية كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب أو من تونس إلى المغرب حيث لازال البربر محتفظين بشخصيتهم في المملكة المغربية وخاصة في المناطق الجبلية المرتفعة[2].

وبعد دخول منطقة المغرب العربي مرحلة الطوفان الاستعماري ، حتى سارع الأوروبيون إلى سن قوانيين لتهميش العربية ولهذا فقد عمل الاستعمار على غرس بذور التفرقة كما فعل في الجزائر ،من خلال سياسة الفرنسة وجعل من اللغة العربية راكدة وهمشها، ونفس السياسة طبقت في المغرب من خلال سن القوانين للتفرقة بين العرب والبربر" الظهير البربري"، أما تونس ففي عام 1923صدر قانون التجنيس الذي رغب التونسيين في تعويض جنسيتهم بالفرنسية وواعدا إياهم بالامتيازات[3].

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 9، 10.

[2] محمد خميس الزوك، جغرافية العالم العربي ، (د ط)، دار المعرفة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية 2000، ص 27.

[3] محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، الاستعمار والهوية في المغرب العربي، الظهير البربري نموذجا، جامعة الموصل، كلية الآداب، ص21.

وهكذا نرى أن التنوع اللغوي يتبعه التنوع الديني العربي الإسلامي الممزوج بالحضارة الغربية، التي ما فتئ الأوروبيون يحاولون طمس الهوية المغاربية من خلال بث سياسة " فرق تسد " وفي هذا الصدد يقول احد الدارسين للثقافة العربية خاصة في المغرب العربي فيما يخص التنوع الثقافي: "اذا كانت الثقافة واحدة بتنوعها فكل المغاربة المسلمين سنين[1].

ويذهب المؤرخ محمد صغير غانم في احدى مقالاته عن علاقة الشرق بالغرب: "إن المجتمع المغاربي لم يعد متقوقعا على نفسه بل كان مثل المجتمعات العالمية يأخذ ويعطي ، ويضيف :" ومهما اختلفت وتعددت الآراء أبنائه حول هويتهم وعمقهم التاريخي ، فان الوعاء الثقافي الذي يجمعهم هو الإسلام كعقيدة والعروبة كلسان وفكر ولا شيء غيرهما ، مع التفتح على علوم العصر[2].

ولقد شكل الدين و لا يزال إلى الآن يشكل احدى العناصر المكونة لوحدة للامة باعتبارها العنصر الروحي ،وهؤلاء الناس لا يتكلمون لا في الجزائر ولا في تونس ولا المغرب مرتكزين تحليلهم إلا أن الإسلام لا يعرف بالحدود"[3].

إن التنظير لما سمي (الظاهرة البربرية) كان مشروعا استعماريا يهدف للنيل من العروبة والإسلام معا.

---

[1] Jobert (M): "Maghreb à l'ombre de ses moins" album Michel; Paris 1985; P 144.

[2] غانم محمد الصغير، مدخل للعلاقات الحضارية بين المغرب والمشرق القديمين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد2، جامعة منتوري قسنطينة، ص34.

[3] جلال يحي، المغرب الحديث والمعاصر، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 133.

فقد ذكر احد المنظرين الفرنسيين في مجلة تاريخ الإرساليات "إن السماح للمسيحية بان تؤثر على الروح البربرية يعني ولا شك تسهيل تفتيت الكتلة "المقاومة"[1]

هكذا نرى أن الإسلام في المغرب العربي يمثل همزة وصل ذات أهمية كبرى، هذا العامل في الشخصية المغاربية ذو الأبعاد التاريخية لقد حمل ثقافة عربية فهو نظام ديني و اجتماعي لكل سكان المغرب العربي لهذا فان التيار العروبي المتغلغل منذ القدم قد ارتبط روحيا وجسديا بالدين الإسلامي لذا نجد أن الغالب في مجال النضال المغاربي قد جعل الدين واللغة كعامل أساسي لتحريك مشاعر الشعوب المغاربية .

ثانيا :الأوضاع العامة للمغرب العربي فيما بين الحربين 1919- 1939:

1 _في الجزائر:

أخضعت الجزائر للسيطرة الاستعمارية وتمكن الفرنسيون من فرض هيمنتهم الاقتصادية على الجزائر، وقد سخروا كل الطاقات لخدمة أهدافهم. وقد أدى التطور الداخلي والخارجي إلى يقظة الجزائريين خلال بداية القرن العشرين وإدراكهم لأهمية انتهاج الطرق السلمية للنضال الوطني والدفاع عن حقوقهم المغتصبة [2].

بالإضافة إلى ذلك فقد شارك ما يزيد عن 400 ألف جزائري في الحرب العالمية الأولى، ففي الجزائر وفي الجبهة الأوروبية فر كثير من المجندين والتحقوا بمواطنيهم

[1] محمد عابد جابر، وحدة المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت 1987، ص 26.

[2] مقلاتي عبدالله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 05-2014، ص132.

الثائرين الجزائريين واتخذوا من حرب العصابات وسيلة للتعبير عن رفضهم للاستعمار، أما البعض الآخر فقد ضل خارج البلاد وشكلوا بالتعاون مع بعض المهاجرين من تونس ومراكش لجانا وطنيا في جنيف وبرلين وإسطنبول للمطالبة باستقلال بلدان المغرب العربي وبثوا دعاياتهم ضد فرنسا منادين بالحرية[1].

وقد وجدت الدعاية الألمانية صدى واسعا بين الجزائريين فالتحق بعضهم بصفوف الجيش الألماني وقد كان وجود الأمير علي بن عبدالقادر في الجبهة الأوروبية للإشراف على تدريب الجزائريين عاملا مشجعا على فرار أعداد معتبرة من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي[2].

و عندما انتهت الحرب صدم الجزائريون بنقض فرنسا وحلفاؤها بوعودهم مما زادهم إصرارا على مطالبهم، ونتيجة لكل ذلك أخذت وجهات النظر تتبلور في شكل جماعات لمتابعة الكفاح ومن بين هذه الجماعات:

جماعة النخبة: التي كانت ترى أن السبيل لعلاج الأوضاع في الجزائر هو الأخذ بالأساليب الفرنسية في جميع النواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية[3]. ونتيجة لاختلاف وجهات النظر حول جدوى إصلاحات فيفري 1919 انقسمت النخبة إلى شقين وكانت القضية التي أدت إلى هذا الانقسام هي الخلاف في وضع الجزائر وعلاقتها

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط1، دار الآداب، بيروت 1969، ص222.

[2] مقلاتي عبدالله، المرجع السابق، ص133.

[3] العرفي علجية البشير، المغرب العربي ما بين الحربين العالميتين ، 1919- 1939، مجلة العلوم للدراسات الإنسانية، العدد 9، جامعة بنغازي و كلية الآداب والعلوم بالمرج، ديسمبر 2015، ص 6.

بفرنسا فشق يطالب بضم الجزائر إلى فرنسا ضما كاملا وتزعمه الدكتور "ابن تامي" واطلق عليها اسم" الحزب الليبيرالي". وشق نادى بالمساواة مع الفرنسيين ولكن بالحفاظ على الأحوال الشخصية للجزائريين. وقد تزعم هذا الحزب الأمير خالد، وقد استمد هذا الحزب الذي أطلق عليه الحزب الإصلاحي من عراقة أسرة زعيمه حيث انضم إليها قياديون إقطاعيون جزائريون أعضاء الطبقة الوسطى المثقفة والأطباء والمحامين وبعض موظفي الإدارة الفرنسية ،حيث تمكن من هزيمة الحزب الليبيرالي في الانتخابات التي أجريت في الجزائر العاصمة وقسنطينة[1].

وبالتالي فانه خلال الفترة ما بين 1919 –1925 كان الأمير خالد أبرز دعاة المساواة مع فرنسا وقد استغل فرصة عقد مؤتمر الصلح 1919 وطالب بحق الجزائر في تقرير المصير(انظر الملحق رقم04) كما أسس "اتحاد النواب المسلمين" وأصدر صحيفة "الإقدام" باللغتين العربية والفرنسية التي كانت تنتقد السياسة الفرنسية، وفي فرنسا اعلن الأمير خالد تمسكه بقضية وطنه وتقرب ن زعماء الحزب الشيوعي ،وكان يتصل بالمهاجرين المغاربة ويلقي المحاضرات الداعية إلى إقرار حقوق الجزائريين[2].

جماعة المحافظين: ظهر هذا الاتجاه مع الحركات الإصلاحية وبروز الوعي التحرري في الخارج، فقد تأثروا بالمفكرين والوطنيين العرب الذين كان لهم الدور في بروز هذا التيار، ولم يبدأ العمل بصورة منظمة إلا في 1931 ،حيث نظم مجهوداته في جمعية

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص328.

[2] مقلاتي عبدالله، المرجع السابق، ص 144– 145.

العلماء المسلمين التي ترأسها عبد الحميد بن باديس الذي أصدر جريدتي الشهاب والبصائر.

وقد برز البشير الإبراهيمي كعضو نشط في هذه الجمعية وعمل منذ1932 على نشر نفوذها في غرب الجزائر وساهم بعد عودته من الحجاز في إنشاء المدارس الحرة التي فاقت في انتشارها المدارس الحكومية[1]، كما أنها هددت هذه الجمعية نشاط الطرق الصوفية التي اعتمد عليها الفرنسيون للتأثير على الرأي العام الجزائري، ووصل النفوذ إلى فرنسا حيث انتشر بين العمال الجزائريين وضاقت السلطات الفرنسية بنفوذ هذه الجمعية وقد زاد نشاط الجمعية من خلال تطوير الوطنية العربية، وخرجت من الاطار الذي فرضته فرنسا على الجزائر التي أعيدت إلى طابعها العربي الإسلامي.

إضافة إلى النخبة وجمعية العلماء كانت هناك جماعة أخرى ضمت رؤساء الأسر الكبيرة والمحاربين القدماء. هذا ما يتعلق بالوضع في الجزائر أما خارجها فقد أسس مجموعة من العمال الذين عملوا في المناجم الفرنسية والجنود المسرحين من الجيش الفرنسي ولم يجدو فرصا للعمل "نجم إفريقيا الشمالية) في 20 مارس 1926 وكانت دوافع تأسيس الحزب هو الشعور بفرق المعاملة بينهم وبين العمال الفرنسيين فيما يتعلق بالمرتبات وغيرها. وكان مصالي الحاج هو زعيم هذا الحزب الذي انضم اليه العمال من

[1] العرفي علجية بشير، المرجع السابق، ص07.

تونس ومراكش إضافة إلى العمال الجزائريين[1] وضم هذا الحزب أعضاء من تونس ومراكش وكانت تهدف إلى:

- استقلال و وحدة المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب).
- الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا.....

وبلغ أعداد أعضاء الحزب 4 آلاف عضو، واستخدم المنشورات والمحاضرات والصحف لنشر مبادئه حتى حل في 1929 وواصلت عملها السري تحت اسم " الاتحاد الوطني للمسلمين المغاربة " ومنذ 1934 أخذ نشاط هذا الحزب، وصدرت عدة صحف مثل "الأمة، الشعب، البرلمان" وفي عام 1937 قام مصالي بتغيير نجم شمال إفريقيا إلى " حزب الشعب الجزائري" وبالتالي صار الحزب جزائريا، وفي عام 1938 فاز مرشحه (بومنجل) في انتخابات بلدية الجزائر إلا أن فرنسا لما أنهى مدة سجنه أبقته في السجن وألغت الحزب نهائيا وعطلت صحيفة الأمة الناطقة بلسانه[2].

ويتلخص الوضع الآن في الجزائر بداية القرن العشرين ويتواصل بسيطرة المستوطنين وانفرادهم بتسيير شؤون الجزائر، وقد آل حال الجزائريين إلى الضعف والعوز،

[1] جلال يحيي، المغرب الكبير، ج1، دار النهضة العربي، بيروت 1981، ص 221.
[2] جلال يحيي، المرجع السابق، ص 223.

وهذا ما جعل اللجوء للعمل العسكري مستبعدا فلجأ بعض المثقفين إلى خيار الكفاح السياسي السلمي وبدايته بظهور الحركة الوطنية[1].

2- في تونس:

لقد كان للحرب العالمية الأولى تأثيرها على البلاد خاصة عندما أعلن الحلفاء عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، حيث أعلنت فرنسا الأحكام العرفية العسكرية في تونس مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وأغلقت النوادي ومنعت الاجتماعات، بالإضافة إلى تجنيد 82 ألف تونسي في الحرب[2].

وأمام الضغط الفرنسي على المواطنين في تونس ومصادرة أملاكهم هاجر العديد من القادة مثل: "محمد الخضر حسين" و"علي باش حمبه"، حيث استقر هذا الأخير في جينيف وأصدر جريدة "المغرب" باللغة الفرنسية لتواصل مسيرة جريدة التونسي التي أغلقتها السلطات التونسية، وقد عكست أهداف بلدان المغرب العربي، وفي عام 1918 تألفت (اللجنة الجزائرية التونسية لتحرير المغرب العربي) التي بعثت بمطالبها إلى مؤتمر الصلح 1919، والى الرئيس ويلسن مذكرة إياه بمبادئه التي أعلن عنها[3] ،أما علي باش حمبه وعبد العزيز الثعالبي فقد اختارا الأستانة مقرا لهما وتبنيا مبادئ الجامعة الإسلامية،

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 125.

[2] الشريف بن الحاج عثمان (د- ت)، لمحات على تاريخ تونس الحديث (1818 – 1924)، ط1، دار السلام، تونس، ص 172.

[3] الشريف بن الحاج عثمان، المرجع نفسه، ص 176.

واتصلا خلال الحرب العالمية الأولى بالكثير من الشخصيات العربية من أجل تحرير شمال إفريقيا.

وقد ظل الثعالبي وزملاؤه متمسكين بمبادئهم المتمثلة في ضرورة حصول البلاد على الاستقلال وهو ما كان ينادي به حزب تونس الذي أنشا قبيل الحرب العالمية الأولى، وظهور النخبة التي ترعرعت في المدارس الفرنسية مما أدى إلى إنشاء" الحزب الدستوري" كمرحلة أولى لتحقيق الاستقلال[1] وقد تلا عام 1921 اطلاق الحريات ورفع الأحكام العرفية فنشطت الحركة الوطنية، وصدرت الصحف مثل " الصوت التونسي"، وفي يوليو 1922 توفي الملك محمد الناصر دون أي تغيير على الوضع الراهن بتونس. وأصيبت الحركة الوطنية بنكسة خاصة وأن محمد الحبيب باي الذي ارتقى عرش تونس كان مواليا لفرنسا[2] وكان لهذه النكسة الأثر الكبير على الحركة الوطنية، مما أدى إلى انشقاق في الحزب الدستوري وكان من نتيجة هذا الانشقاق بروز حزب الإصلاح، الذي اعتمدت عليه فرنسا في تدعيم نفوذها في السنوات الباقية من العشرينات[3].

وكان لمؤتمر قصر بني هلال الذي عقد في باريس في مارس لمناقشة مسألة الخلاف بين قادة الحزب القديم وجماعة العمل التونسي 1934 وقد رفض أعضاء الحزب الدستوري المشاركة في المؤتمر ،مما أعطى العناصر الجديدة الحق في تعيين الحبيب

[1] جلال يحيي، المرجع السابق، ص244.

[2] علي العلوان، تونس الثائرة، لجنة تحرير المغرب العربي (د- ت) 1989، ص 43-44.

[3] العرفي علجية البشير، المرجع السابق، ص11.

بورقيبة أمينا عاما للحزب واتخذ اسم "الحزب الدستوري الجديد" وانشأ لجنة تنفيذية سميت بالديوان السياسي ،وفي نفس الوقت استمر أعضاء الحزب القديم، وقد تمكن بورقيبة بفضل استغلاله لصداقاته ببعض الشخصيات الفرنسية للحصول على وعود لتحقيق هدفه، وإيزاء تطور الأحداث السياسية في تونس قام العمال التونسيون بإضرابات عامة للمطالبة بحقوقهم النقابية وتصدت السلطات الفرنسية لهذه الإضرابات بعنف ما دعا الحزب إلى عقد مؤتمر في شهر نوفمبر 1937.

وانتظمت الحركة الوطنية بعد سياسة القمع المسلطة في تشكيل سري بزعامة "الحبيب تامر" واتخذ هذا التشكيل من المنشورات وسيلة لنشر آراء الحزب، ونظم مظاهرة أواخر 1938 في هذا الوقت كانت الحرب العالمية الثانية وشيكة الوقوع وبدأت إيطاليا تتطلع إلى تونس مما دعا فرنسا إلى الظهور بمظهر المتعاطف[1]. وأعلن "دالادي" رئيس الحكومة الفرنسية الذي زار تونس في جانفي 1939 تمسك بلاده بتونس وباندلاع الحرب انتشر موجة من العصيان خاصة المجندين نتج عنه امتلاء السجون في تونس والجزائر[2].

3- في المغرب الأقصى:

أما الأوضاع في المغرب فقد طلبت السلطات الفرنسية من الجنرال "ليوتي" سحب القوات الفرنسية داخل المغرب إلى فرنسا ووضع الرعايا الفرنسيين في المدن الساحلية إلا

[1] العرفي علجية البشير، السابق، ص 12.

[2] الحبيب تامر، هذه تونس، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 157.

أن ليوتي رفض انسحاب الرعايا إلى الساحل وأقنع الحكومة بضرورة إبقائهم هناك، وخلال تلك الفترة تمكنت مجموعة مسلحة يقودها الأمير عبد المالك ابن أخ الأمير عبد القادر 1915 من القيام بالعمليات المسلحة ضد الفرنسيين الذين تمكنوا في 27 يناير 1916 من الاستيلاء على بعض المعسكرات حتى اضطرت السلطات الفرنسية إلى استخدام سلاح الطيران والمدافع الرشاشة للقضاء على المقاومة التي استمرت حتى 1918.[1]

وعلى الصعيد الخارجي شن العمال المراكشيون المهاجرون في فرنسا حملة واسعة لتأييد النضال في مراكش، كما توجهت بعض الشخصيات الوطنية نحو الأستانة لفرض القضية المراكشية على المؤتمر الإسلامي مما أدى بحكومة الاتحاديين إلى اتخاذ قرار بوجوب استقلال مراكش وخروج الإسبان والبرتغاليين منها[2].

وعندما انتهت الحرب تم تصفية النفوذ الألماني في المغرب لصالح فرنسا، وأخذت السلطات الإسبانية تتوغل داخل منطقة حمايتها مما أدى إلى اصطدامها بالأمير عبد الكريم الخطابي في منطقة الريف. وكان الخطابي على استعداد بالتعاون مع إسبانيا بشرط إلا تؤثر على شخصية بلادها إلا انه فوجئ بإسبانيا تعلن حمايتها على شمال

[1] إسماعيل نوري الربيعي، بعض ملامح الحركة الوطنية في المغرب العربي، مجلة البحوث التاريخية، العدد1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1999، ص78.

[2] العرفي علجية البشير، المرجع السابق، ص13.

المغرب فرفض تقديم فروض الطاعة للمندوب السامي الإسباني، وصمم على ضرورة المقاومة.

وقد وجد الخطابي بعد جلاء الإسبان عن الريف منطقة موحدة حاول أن يؤسس دولة منظمة وصفها علال الفاسي بانها جمهورية رئاسية [1] ولقد حاول الفرنسيون في دعايتهم أن يجعلوا الأمير زعيم الريف مجرد ثائر راغب في الملك أو ناقم يطالب بالسلطان[2]، وقد خلفه ابنه الأكبر محمد الذي كانت له سطوة خاصة بعد هزيمة الإسبان في معركة الريف ،ولأول مرة توحدت قبائل شمال المغرب تحت حكومة واحدة حيث تمكن الخطابي من بسط نفوذه واتخذ أغادير عاصمة لدولته[3].

وفي 18 مارس 1922 صدر قرار من الحكومة الإسبانية بمحاصرة سواحل الريف إلا أن قوات الثوار تمكنت من إغلاق السفن الإسبانية، وفي 1923 أجبر السكرتير العام للمنطقة الإسبانية على عرض الاستقلال الذاتي للأمير الخطابي تحت الحماية الإسبانية وفي ظل الظروف العامة وانقلاب الموازين وتباين النفوذ حيث لم تعترف فرنسا بجمهورية الريف لأن ذلك تتعارض مع اعترافها بسلطة السلطان.

وفي 1925 تمكن الأمير من الوصول إلى الأطلس التي لم تكن القوات الفرنسية قد وصلتها، لذلك وضعت مشروعا مع إسبانيا كقمع هذه الثورة لكي تتمكن من القضاء

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص261.

[2] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6 ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص137.

[3] جلال يحيي، المرجع السابق، ص 130 – 132.

عليها، وشرعت الدولتان في التعاون لتحقيق ذلك في جويلية 1925[1] ، مما أدى لتضييق الخناق على الخطابي أين سقطت أغادير ووجد الاملر أنه لا مفر من الاستسلام وأن الاستمرار في القتال هو عملية انتحارية واستسلم في 27 جوان 1926[2].

وفي ذات الوقت تمكنت الحملات الفرنسية من التوغل في الأراضي التي لازالت خاضعة للثوار مع بداية 1928 وشرعت في إجراء بعض التنظيمات الإدارية، حتى تمكنت خلال السنوات(1930-1934) من احتلال كافة مناطق المغرب الأقصى، وبالتالي خضعت كامل الأقاليم لحكومة المخزن التي تعتمد على الفرنسيين أكثر من اعتمادها على الوطنيين[3].

لذا فقد عملت فرنسا على بث بذور الشقاق أبناء المغرب عربا وبربرا من خلال تنفيذ سياستها بشكل منظم فأصدرت "الظهير البربري" عام 1930، وهو المرسوم القاضي بإعطاء مجلس الجماعة الحق في الفصل في القضايا المدنية ووفقا للعرف السائد، أما القضايا الجنائية فتحكم فيها محاكم جديدة تقام في المناطق التي تقطنها البربر، وهو ما أدى إلى نشوب مظاهرات عمت المدن حتى اضطرت السلطات الفرنسية إلى تغيير سياستها وأعلنت أن مسألة الظهير البربري يراد بها تقوية العضو البربري نظرا لدور الموازنة الذي يمكن أن تستدعيه الحاجة فلا شك أن هناك فائدة مؤكدة من الناحية

[1] العرفي علجية البشير، المرجع السابق، ص15.

[2] جلال يحيي، المرجع السابق، ص202.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 171.

السياسية في تحطيم المرآة[1]، وأن وجود العنصر البربري هو آلة مفيدة في موازنة العنصر العربي فقد كتب "مسيو جلاي" أحد موظفي الإقامة العامة في مقال بعنوان (المدرسة الفرنسية لدى البربر) يجب أن نحذف تعليم الديانة الإسلامية واللغة العربية من مدارس البربر[2].

ولما عمت المظاهرات الرافضة للظهير البربري كان من رواد هذه المظاهرات الشباب المثقف الذي تخرج من الجامعات الفرنسية وجمع ما بين ما تلقاه في هذه المدارس والثقافة العربية ومن بينهم (علال الفاسي، أحمد بلافريج) اللذين عملا على تأسيس كتلة العمل المراكشي في1930 وفي 1932 أصدرت مجلة العمل المراكشي لتكون لسانها، إلا أن بوادر الانشقاق بين علال الفاسي ذو الثقافة الدينية الإسلامية ومحمد الوزان المثقف بالثقافة الفرنسية أدى إلى تشتت الحزب مما أدى بعلال الفاسي إلى إنشاء "الحزب الوطني" بالإضافة إلى النشاط السياسي فرئيس حزب الإصلاح عبد الخالق طريس كان يعمل من تطوان ويصر على الإصلاح أما محمد المكي الناصري رئيس حزب الوحدة والاستقلال الذي كان يعمل من طنجة وكان يؤكد على ضرورة وحدة المغرب قبل المطالبة بالاستقلال[3].

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص162.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص163.

[3] العرفي علجية البشير، المرجع السابق، ص17.

الفصل الثاني

بوادر النضال الوحدوي المغاربي فيما بين الحربين 1919-1939

المبحث الأول : نضال الوطنيين التونسيين باش حمبه وعبدالعزيز الثعالبي- نموذجا

المبحث الثاني: نضال الوطنيين من الجزائر الأمير خالد- نموذجا

المبحث الثالث : نضال الوطنيين من المغرب علال الفاسي- نموذجا

عرفت منطقة المغرب العربي في النصف الأول من القرن العشرين بروز العديد من المناضلين الوطنيين المغاربة من اجل الدفاع عن الحقوق المشروعة لشعوبهم وهذا رغم السياسية الاستعمارية المنتهجة، إلا أن هناك من بادر بوضع الأسس الأولى لبوادر النضال الوحدوي بين أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر –تونس– المغرب) وقد فاضلت في احتيار بعض المناضلين السباقين لمشروع الوحدة .

أولا : نضال الوطنيين التونسيين" باش حمبه وعبد العزيز الثعالبي"

قبل الخوض في مسالة نضال الوطنيين في تونس لابأس بان نعرج على اهم المحطات الهامة في مقاومتهم للاحتلال الفرنسي قبل الحرب العالمية الأولى أين التف الشباب التونسي حول المناضلين الشبان مثل السياسي "علي باش حمبه" أين كونوا حزبا اطلقوا عليه اسم "المقاومة" الذي اصبح فيما بعد" حزب تونس الفتاة" سنة 1908 [1] ، وأسس الحزب جريدة" "التونسي" باللغة الفرنسية، ثم اخذ ينشر منها طبعة عربية يديرها عبد العزيز الثعالبي*[2]كما قام المناضل علي باش حمبه بتأسيس جريدة التونسي التي لاقت بعد صدورها عام 1907 رواجا كبيرا بحيث تجاوز صداها حدود تونس والجزائر، وكان علي باش حمبه حسب احد المؤرخين الغرب وهو " بيار بيردن" فقد كان يتلقى الرسائل للاشتراكات والكتابة بالجريدة من المعجبين بوطنية الشبان التونسيين في التصدي للحملة الاستعمارية[3].

---

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص50.

*الثعالبي، ولد لاب جزائري 1879– 1944 ودرس في جامع الزيتونة ،ثم الخلدونية أتم دراسته العليا بالشرق العربي ثم عاد إلى تونس 1904 ليعمل بالصحافة الوطنية، كان يصدر مجلة سبيل الرشاد، انظر إلى صلاح العقاد، المرجع نفسه، ص321.

[2] جلال يحي وآخرون، تاريخ المغرب الكبير من اقدم العصور حتى الوقت المعاصر، الفترة المعاصرة ، حركات التحرر والاستقلال، ج3 الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص1070.

[3] Pierre Berdine, Algériens et Tunisiens dans l'empire Otman de (1848-1914), Ed du CNRS; Aix Province, Paris 1979, p 115.

ويرى علال الفاسي أن تونس لم تشهد نشاطا اعظم من نشاط هؤلاء الشباب المخلصين، كما أنها لم تنجب شخصية اقدر ولا اكثر جاذبية من علي باش حمبه، وتذكر المصادر بان التضامن بين الشبان الجزائري والتونسي تطور كثيرا ، إذ اعتبر أول من فكر في توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح ولقد مد يده للمقاومين الجزائريين ، وأسس اخوه في برلين لجنة تسمى " اللجنة الجزائرية التونسية "[1] بالإضافة إلى التنسيق المغاربي مع الجزائريين فقد أدى إلى تأسيس جمعية اطلقوا عليها "الجمعية الصادقية"، وهذا بمدينة عنابة على غرار الجمعية الصادقية التونسية وهذا من اجل التقارب الثقافي النخبوي بين التونسيين و الجزائريين ، وقد شهدت السنوات الأولى من القرن العشرين تجمع عدد من خريجي المدرسة الصادقية الذين استندوا إلى أساس عربي إسلامي واضح ، وقد اهتمت هذه الجماعة بالوضع في بلدان المغرب العربي وأخبار المشرق العربي[2] .

ويرى احد الكتاب أن محمد باش حمبه الذي أسس بجنيف "اللجنة الجزائرية التونسية لتحرير المغرب العربي "واصدر جريدة المغرب 1916 revue de Maghreb باللغة الفرنسية والتي اهتمت بقضايا المغرب العربي[3].

وهكذا أصبحت المجلة مركزا لنشاطات القادة الوطنيين من تونس والجزائر ففي عددها الثاني كتب احد الجزائريين قائلا :"(إننا جزائريون مسلمون وسنبقى جزائريون مسلمون) جوابا للفرنسين الذين ادعوا بان الجزائريين رعايا فرنسين، وبعد نفيه اختار علي باش حمبه والثعالبي الأستانة مقرا لهم وستكون سياستهم بعد الحرب العالمية الأولى هي سياسة الجامعة الإسلامية ، وقد اتصلوا بالأمير شكيب أرسلان والباروني والفوا في

[1] علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص50.

[2] جلال يحي وآخرون، المرجع السابق، ص1071.

[3] نهاية محمد صالح حمداني، الحركة الوطنية التونسية 188– 1920، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2016، ص245.

عاصمة الدولة العثمانية "هيئة لتحرير شمال إفريقيا" واتصلت بالعديد من رجال الطوارق بفزان وجنوب تونس وجنوب الجزائر[1].

واصل الشبان التونسيون هذا المشروع في منفاهم بإسطنبول وقد حاول الشيخ "عبدالعزيز الثعالبي" تأسيس تنظيم إسلامي وحدوي مغاربي سري تحت غطاء "جمعية طلابية" وربطه بالجالية المغاربية الموجودة بمصر، ونشير أيضا إلى عام 1917-1918 حيث تشكلت في الأستانة هيئة كانت تعمل لمحاولة جديدة ، وهي جمع المغاربة الأسرى في ألمانيا وتركيا ،وترسل عن طريق الغواصات الى طرابلس والتي كان مقررا ان يتراسها علي باش حمبه ليكون مندوبا عن الدولة العثمانية لتحرير مسلمي شمال إفريقيا[2].

لم يكن نضال علي باش حمبة ضد الاحتلال الفرنسي فقط ، وانما قد عمل على تقديم يد العون للمقاومة الجزائرية ، كما قام باتصالات واسعة مع تقديم رجال الحركة الوطنية في المغرب [3].

لقد حاول الثعالبي توحيد النضال المغاربي خاصة مع حزب الإصلاح الجزائري الذي كان يقوده الأمير خالد مع مطلع العشرينات زان يعمل اتباع خطة منسقة في النضال والعمل من اجل تحرير هذين البلدين[4].

وفي هذا الصدد نشير إلى الدور الذي قام به أحد المناضلين الجزائريين في هذه الفترة والذي كان يمثل النخبة الجزائرية التي درست بجامعة الزيتونة، والتي شكلت حيزا فكريا وسياسيا واجتماعيا بين القطرين التونسي والجزائري بتشييد معهد "ابن باديس" بمدينة قسنطينة، الذي كان بمثابة ملحقة رسمية لجامع الزيتونة وفرع متمم له، ونقصد به

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص 1075.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص54.

[3] محمد عابد الجابري وآخرون، المرجع السابق ، ص37.

[4] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2004، ص47.

المناضل الشيخ "لخضر حسين"* الذي كان له دورا هاما ومؤثرا في نشر الوعي الوطني والعمل الجاد تنبيه أبناء المغرب العربي إلى ضرورة مقاومة المحتل الغاصب للبلاد من خلال مقالاته الصحفية ودروسه في القاهرة[1].

كما القى العديد من المحاضرات على الجنود المغاربة في جيوش الحلفاء وعمل على إعانتهم وضمهم إلى جانب الثورة من اجل تحقيق الاستقلال والحرية[2]، واهم ما قام به محمد الخضر حسين هو تراسه "لجبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية" والتي تأسست للدفاع عن قضايا المغرب العرب، فقد لبت الجاليات المغاربية دعوة الشيخ والتفت حوله، وكان مقرها في دار "جمعية الهداية " بمصر[3] .

وكان ضمن الجمعية نخبة من المناضلين المغاربة من الحزب الدستوري الحر التونسي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب وعدد من المستقلين والعاملين في الدعوة الإسلامية مثل :الفضيل الورثلاني، ومحي الدين القليبي وشكلت احدى المحطات الهامة في تكريس وحدة النضال المغاربي ضد الاستعمار والتي كانت تهدف إلى نشر الوعي المغاربي وان وحدة النضال ضرورة لابد منه[4].

والملاحظ ان الوطنيون التونسيون قد وجدوا في ارض المنفى ضالتهم من اجل النضال للقضايا الوطنية خاصة والمغاربية عموما ، لذا نجد ان علي باش حمبة واخوه

---

[1] مؤمن معمري ، المرجع السابق ، ص 110 .

*الشيخ محمد حسين لخضر : (1874– 1958) هو من أصل جزائري يرجع إلى بيت العمري بطولقة انتقل مع والده إلى تونس دخل الزيتونة حيث حصل على شهادة التطويع وفي سنة 1904 أصدر مجلة السعادة العظمى كما تولى التدريس بالصادقية والزيتونة هاجر إلى دمشق 1922 حيث ترأس مجلة نور الإسلام الأزهرية أنشأ جمعية الهداية الإسلامية ترأس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية اختير 1953 إماما لمشيخة الأزهر لمزيد من المعلومات أنظر مجلة المجلة العدد 20 أفريل 2006، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

[2] علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام محمد خضر الحسيني، دار النوادر دمشق، 2010، ص.16.

[3] علي رضا الحسيني، المصدر نفسه، ص 22.

[4] علي رضا الحسيني، موسوعة الأعمال الكاملة، جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية، دار النور للنشر، ط1، لبنان 1431هـ 2010م، ص16.

علي ، بالإضافة إلى الشيخين الثعالبي ومحمد حسين الخضر قد مهدوا الطريق لبروز جيل جديد من الشباب المناضلين .

ثانيا: الوطنيون من الجزائر "الأمير خالد":

من نتائج الحرب العالمية الأولى إرساء إصلاحات فيفري 1919 في الجزائر نجم عن هذا الإصلاح انقسام حركة النخبة إلى قسمين: الأول يدعوا إلى الإدماج التام ومنح الجزائريين الجنسية الفرنسية، والثاني يدعوا للاندماج المشروط أي منح الجنسية الفرنسية للجزائريين دون التخلي عن أحوالهم الشخصية وقد تزعم هذا الاتجاه الأمير خالد*[1].

من مظاهر نشاط الأمير خالد في النضال الوحدوي المغاربي اتصاله بالوطنيين المراكشيين والتونسيين، فغرس فكرة التنسيق والتضامن بين أجزاء المغرب العربي حيث لجنة من أبناء شمال إفريقيا وكان من بينهم من الجزائر "مصالي الحاج "ومن مراكش السيد "علي المحامي" واشترك الأمير خالد في أول مؤتمر مغاربي انعقد في 07 ديسمبر 1924 بباريس[2] للنظر في أحوال المغرب العربي السياسية والاقتصادية وبواسطة الحاضرين الذين بلغو 150 مفوضا ،عين مكتب مغاربي من15 عضوا وقد لقي الأمير خالد خلال هذا المؤتمر استقبالا من طرف أبناء المغرب العربي حيث صرح "... إن جميع السكان في كافة المستعمرات يطالبون بإلغاء الانديجينا* وبإقرار الصحافة وتأسيس الجمعيات واصدرا العفو العام عن كل ضحايا القمع الذي يمارسه القضاء الاستعماري.

---

[1] مقلاتي عبدالله ، المرجع السابق، ص141.

*الأمير خالد الهاشمي هو حفيد الأمير عبدالقادر ولد بدمشق في 1875 وبها نشا وكان مرتبطا بأحداث وطنه، درس بإحدى ثانويات باريس والتحق بمدرسة سان سير العسكرية ليتخرج ضابطا برتبة ملازم وخدم بعضها في الجيش الفرنسي للمزيد انظر، مقلاتي عبدالله، المرجع السابق ، ص141.

[2] د ط، "اتحاد المغرب العربي، الوحدة التاريخية والجغرافية مركز زايد للتنسيق والمتابعة ،الإمارات العربية المتحدة 2001 ، ص 57.

وكان من أعمال المؤتمر أيضا إرسال عرائض وبرقيات حيث أرسلت الأولى إلى الشعب التونسي معبرين عن تأثرهم من موقفهم الشجاع في وجه حكومة كتلة اليساريين ويفضحون الجريمة ويحيون قيام الاتحادية العامة للعمال التونسيين لتسقط الإمبريالية الكتلة اليسارية[1].

وكانت الإرهاصات الأولى لاهتمام الأمير خالد بقضايا التحرير في بلدان المغرب العربي في مساندته لحركة عمه الأمير عبد المالك في المغرب الأقصى، إذ طلب هذا الأخير من الأمير خالد 1916 أن يشرع في تهيأت الجو في الجزائر للقيام بحركة مساندة لحركة عمه في المغرب، لكن الأمير خالد كان مراقبا من طرف السلطات الفرنسية فلم تسمح له الظروف القيام بهذه المهمة إذ نفى علاقته بعمه وأظهر ولاءه لفرنسا ليتضح فيما بعد أنه بقي على اتصال وفي ذلك الوقت أثناء تنامي حركة الأمير خالد في الجزائر كانت تعاصرها الحركة الوطنية التونسية التي تزعمها عبد العزيز الثعالبي بتونس[2].

قد عمل الأمير خالد في الجمعية السرية إلى جانب الثعالبي 1917 فقام الأمير خالد بالمشاركة مع إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ دون تخليهم عن هويتهم[3]، وطالب من خلاله بان تتضمن معاهدة السلام المقبلة الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها[4](انظر ملحق 02) ،وأن يكون للجزائريين والتونسيين تمثيلا في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ وذلك بدون تخليهم عن هويتهم العربية والإسلامية، وخلال الفترة (1917 – 1920) كان الشيخ

---

[1] عبد الرحمان بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فترة أولى 1920–1936 ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1984 ، ص83.

* الأنديجينا: هي قوانين استثنائية فرضتها فرنسا على الجزائريين 1881 تهدف إلى فرض عقوبات على الأهالي الجزائريين

[2] صالح الخرفي، الجزائر والأصالة الثورية"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1977، ص 93.

[3] خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 190–1939، ص122,123.

[4] صالح الخرفي، المرجع نفسه، ص97.

الثعالبي مع الشيخ صالح بن يحيى يعملان ضمن التشكيلات الفدائية السرية أين كان الشيخ عبدالعزيز الثعالبي قد كونها لتفجير الثورة ضد المستعمرين، وكان الشيخ الثعالبي العامل بالتنسيق مع هؤلاء المهاجرين المغاربة قد أسس ضمن هذه التشكيلات (جمعية تونس السرية)، وسعى إلى تكوين فروع لها في كل أنحاء المغرب العربي فكان من فروعها الجمعية السرية في واد ميزاب والقرارة التي أنشأها الشيخ الصالح بن يحيى 1915.[1]

وقد كان للأمير خالد نشاطا في هذه الجمعية السرية إلى جانب الشيخ عبدالعزيز الثعالبي، حيث كانت ترمي إلى التزام المنخرط فيها بتنفيذ كل ما تأمر به التشكيلة بقلب نظام الحكم وتحمل مسؤولية القتل والاحتيال إلى أخر ما هدفه الثوار، كما أن الأمير خالد حضر عدة ملتقيات شملت إلى جانب الجزائريين عمال المغرب العربي والوطنيين من أبناء المستعمرات الذين تم نفيهم من بلدانهم، وفي فرنسا أعلن الأمير تمسكه بقضية وطنه وتقرب من زعماء الحزب الشيوعي، واتصل بالمسؤولين الحكوميين والمناصرين بأفكاره وكان يجتمع بالمهاجرين المغاربة هيئات المنظمة ويرجع له الفضل في تأسيس نجم شمال أفريقيا عام 1926[2] والذي اختار الأمير خالد رئيسا شرفيا لها وهذا ما يؤكد نشاط الأمير المتواصل لخدمة النضال الوطني والمغاربي مما جعل السلطات الفرنسية تنقله إلى مصر على وجه السرعة .بالإضافة إلى ذلك فقد تراس الأمير خالد اجتماع ما بين المستعمرات بباريس في 1924 ، وكانت القاعة التي عقد فيها الاجتماع ممتلئة تماما وتراس الاجتماع بمعية محمد بن لكحل ، أين حث في رسالة له على ضرورة الانخراط في النقابات للمطالبة بحقوقهم الاقتصادية والسياسية [3].

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص150.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 145.

[3] محفوظ قداش ومحمد قناش، نجم شمال إفريقيا 1926 –1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية، 02 – 2013، ص 41.

وبعد تولي الحكم في فرنسا الحكومة اليسارية برئاسة "هريو" سمح له العودة إلى فرنسا وهناك أتيح له الاتصال بالوطنيين الجزائريين و المراكشيين، فغرس فكرة العمل بين أجزاء المغرب ،واشترك الأمير خالد في أول مؤتمر مغاربي من نوعه في باريس ، وكان من بين أعماله إرسال برقية تأييد إلى الأمير الخطابي ومناضلي الريف المراكشي حتى توفي في منفاه في 1936[1].

ثالثا: الوطنيون من المغرب "علال الفاسي":

كان علال الفاسي* من ابرز الشباب القرويين اللذين روجوا للدعوة السلفية ، وعندما اصبح مدرسا بهذه الجامعة الدينية ،استطاع أن يحول دروسه الدينية إلى محاضرات في التربية القومية، وعندما علم شباب فاس بنشاط إخوانهم في الرباط، عمل كل فريق على التقرب من الأخر، حتى كونوا نواة كتلة العمل المراكشي[2].

خلال هذه الفترة من بروز نشاط النضال السياسي لعلال الفاسي كان مجال نشاط الكتلة ضيقا تكاد تكون مطالبها قطرية تتعلق بالوضع العام في المغرب، وبالرغم من هذا فقد كانت على اتصال باليسار الفرنسي كغيرها من الهيئات الوطنية في شمال إفريقيا وقد املت خيرا في وصول الجبهة الشعبية للحكومة [3]. ويرى المؤرخ عبد الكريم غلاب في كتابه عن سيرة علال الفاسي في كتابه "ملامح من شخصية علال الفاسي " إن الفاسي" كان علال الفاسي يطبعه أول ما يطبعه الشمولية في الفكر ،وكانت البداية التي يعرف

---

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 292.

*علال الفاسي، (1910–1974) التحق بجامع القرويين 1927، أصبح ينشر دعايته لصالح الخطابي، التقى شكيب أرسلان الذي كان يدعوا للوحدة الإسلامية، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية، 1946 عين على رأس حزب الاستقلال المغربي وعضوا في لجنة تحرير المغرب العربي أنظر: معمر العايب: "مؤتمر طنجة المغاربي" دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر 2010 ص18.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص359.

[3] صلاح العقاد، المرجع نفسه، ص362.

بها الفكر المناضل الحر"[1]، كما انه اعتقد إن الجزائر لا يمكن لها أن تتحرر إلا اذا تحررت المغرب وتونس .

لقد تأثر علال الفاسي كثيرا بالعمل الوحدوي، فقد اقترن اسمه بفترة حاسمة في تطور الفكر الوحدوي في المغرب العربي، فبعد محاولات التواصل الأولى التي قامت بها النخبة الأولى من الوطنيين المغاربة في المهجر، جاء دور جيل جديد من الوطنيين لتحمل مسؤولية تنسيق العمل النضالي المشترك، ويأخذ أبعادا اكثر عمقا وواقعية، كان فيها الفاسي من الفاعلين فيها رغم التوجهات القطرية التي بدأت تفرض نفسها فيما بعد، وانطلاقا من هذا فقد كان العمل النضالي في هذه المرحلة بدا بتشكيل مؤسسات وهيئات أخذت على عاتقها توحيد المغاربة والدفاع عن مصالحهم[2].

فكان أول تنظيم هيكل المغاربة فيه أنفسهم هو "نجم شمال إفريقيا" حيث تكونت لجنة من الجزائريين كان على رأسهم مصالي الحاج ، كلفت بالإشراف على عمال المغرب العربي وتنظيمهم في شكل هيئة نقابية مغاربية[3]. وقد توصلت من خلال النشاط ومن خلال التجمعات العالمية التي عقدتها بباريس إلى تأسيس جمعية تحمل اسم "نجم الشمال الإفريقي" وأعلن رسميا عن تأسيسه كحزب مارس 1926[4].

كان هدف الحزب من البداية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمسلمي شمال إفريقيا، لذا نجد من بين الوطنيين المغاربة الذين اهتموا بنشاط حزب علال الفاسي، فأتيحت له الفرصة للاحتكاك المباشر بمناضلي الحزب وخاصة مصالي الحاج وذلك لما

---

[1] عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، (د ط) مطبعة الرسالة، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، المغرب الأقصى (د ت)، ص64.

[2] عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919– 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرغاية، 1974، ص55.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 12.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص55.

أقدمت السلطات الفرنسية على نفيه فتوجه إلى فرنسا بعد أن مر بإسبانيا وكان ذلك سنة 1933.[1]

يذكر علال الفاسي انه التقى بزعيم الحزب مصالي الحاج حيث يقول: (في سنة 1933 نفيت إلى فرنسا ووقع بيني وبين الزعيم مصالي الحاج اتصال مباشر أدى إلى تفاهم كبير بين هذه المؤسسة وبين كتلة العمل المراكشي التي كنت من رجالها واشتراكنا في عدة مؤتمرات كانت ترمي لتنوير الراي العام بفرنسا)[2].

وفي هذا الصدد أنشئت جمعية النجم حركة طلابية لجميع المغاربة الذين يزاولون دراستهم بفرنسا وكان ذلك في نوفمبر أو ديسمبر 1927 سميت "جمعية الطلبة لشمال إفريقيا المسلمين" وخلال الثلاثينيات عقد بعض الطلبة صلات وطيدة مع إدارة النجم ورئيسه مصالي الحاج. يقول علال الفاسي في هذا الصدد : (ساعدت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا على السير بمجهودها ماديا وأدبيا، كما ساعدت على تنظيم مؤتمرها وانعقاده مرارا ، وعملت على تأسيس بعض جمعيات قدماء التلاميذ بالمدارس العربية الفرنسية " جمعية أصدقاء الطلبة "...)[3].

إن تواجد علال الفاسي في باريس لمدة 7 اشهر من سنة 1933 أعطى دفعا لتعامل المناضلين المغربيين مع النجم وكذا "جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا" ونتيجة العمل الجماعي حدث توحيد الحركات المغاربية، الدستوريون التونسيون ونجم شمال إفريقيا وكتلة العمل الوطنية المغربية[4] فنجد أن علال الفاسي قد شارك في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين وكان ضد انتماء المتجنسين إلى الهيئات المغاربية والتي

[1] أسيم القرقري، علال الفاسي استراتيجية مقاومة الاستعمار، (د، ط) الدار البيضاء، أفريقيا الشرق 2010، ص 65.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص15.

[3] علال الفاسي ،المصدر السابق، ص234.

[4] أسيم القرقري، المرجع السابق، ص65.

منها جمعية الطلبة[1] كما قام علال الفاسي بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه الجمعية وقد ساعدها على تنظيم مؤتمرها هذا وتنظيمه[2].

إن إقامة علال الفاسي بفرنسا لم تدم طويلا لينتقل إلى سويسرا وهناك التقى" شكيب أرسلان" افتتح مكتب للإعلام في جينيف 1930 واصبح مكتبه ملتقى الوطنيين العرب القادمين من المشرق والمغرب ، إن احتكاك علال الفاسي بهذه الشخصية قربه اكثر لفكرة الوحدة المغاربية فالأمير شكيب أرسلان* كان له تأثير كبير على زعماء حركات الإصلاح في المغرب العربي وبالأخص أولئك الذين لهم توجه عروبي إسلامي[3].

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص356.

[2] علال الفاسي، المصدر نفسه ، ص 234.

[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص166 .

* شكيب أرسلان، من مواليد 1869 في الشويفات (جبل لبنان)، درس دراسة أولية بمسقط رأسه ثم أتم تدريسه ببيروت، وكان من المتأثرين بمحمد عبده، سافر إلى مصر 1889 وذلك في طريقه للأستانة حيث التقى الشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وزار باريس ولندن وموسكو توفي في 09 ديسمبر 1946. للمزيد خيرالدين الزركلي موسوعة الاعلام، ط10 بيروت.

الفصل الثالث

النضال التحرري المغاربي المشترك ما بين (1919 – 1939)

المبحث الأول : النشاط السياسي

المبحث الثاني النضال العسكري

أولا: النضال السياسي:

01) نجم شمال إفريقيا:

شهدت الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى ظهور أفكار ومحطات جديدة في تاريخ المغرب العربي، تميزت بالاتجاه نحو التنظيم والسعي إلى توحيد العمل النضالي بين أقطاره ،حيث وجدت النخب السياسية فيه تغيرا ملحوظا في واقع مجتمعه، إذ أصبح أكثر تقبلا للأفكار التحررية نتيجة لتجاوزات السياسة الفرنسية الاستعمارية في المنطقة، وتطورات الوضع الدولي العام، والتي بلورت فيها فكرة وحدة النضال في المغرب العربي، بالرغم من أن الدعوى إلى تحقيقها مع بداية القرن 20 كانت في شكل اجتهادات فردية[1].

وقد ظهرت بوادر العمل المغاربي المشترك منذ القرن العشرين، تزامنت اتجاهات الوحدة في المغرب العربي مع حركة سياسية عمالية في المهجر في أوربا[2] بين (1919 – 1925). اتبعت فرنسا في الجزائر سياسة قمعية ضد القوات الوطنية الناهضة، ونتيجة لذلك كان على الحركة الوطنية أما أن تعمل في الخفاء وإما تخرج الجزائر وتلتجئ إلى فرنسا نفسها، وقد أصبحت فرنسا ملجأ للوطنيين الجزائريين خلال هذا العهد، وحين وجد هؤلاء الوطنيون أعضاء نشطين من بين العمال الجزائريون كانوا هناك منذ العقود السابقة بالإضافة إلى عدد من الجنود المسرحين، ومشجعين من الأحزاب اليسارية الفرنسية ومن اللاجئين السياسيين الأجانب، قاموا بسلسلة من الحملات ضد الحكم الفرنسي في الجزائر، وبالتعاون مع الزعماء الآخرين لإفريقيا الشمالية مع الأوروبيين العاطفين على المشاكل الوطنية، فنظم الجزائريون في فرنسا تجمعات سياسية وشكلوا المنظمات الاجتماعية

[1] محمد مالكي، المرجع السابق ، ص272.

[2] بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910 –1945)، رسالة ماجستير بحث غير منشور، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر 1994 ، ص 347.

والمدنية ووزعوا الصحف الوطنية، وعقدوا المؤتمرات الصحفية، وعندما نفي الأمير خالد من الجزائر 1923 رحب به أتباعه في فرنسا[1].

وفي سنة 1924 عقد أول مؤتمر للعمال المغاربة وبحضور 150 مندوبا الذين توصلوا في الختام إلى اعتماد مطالب حركة الشباب الجزائري كأرضية عمل مجموعة، وكان أعضاء اللجنة المركزية الخمسة عشر (15) كلهم جزائريين، طالبوا بتحسين الظروف الاجتماعية والمهنية للعمال المغاربة هذه الجمعية تحولت فيما بعد إلى حزب سياسي بقيادة مصالي الحاج*. فقد اختلف حول سنة تأسيس نجم شمال إفريقيا بين 1924 و 1926 تقارير الشرطة والولاية العامة قدمت الأمير خالد على أنه الرئيس الشرفي لنجم شمال إفريقيا.

بل ووجدت بطاقة انخراط مؤرخة في 1926على ظهرها صورة الأمير وعلى الجهة الأخرى كتبت (نجم شمال إفريقيا – جمعية المسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة: رئيسها الظرفي الأمير خالد) قيل انه أسس نهاية 1924 برئاسة "جفال سي محمد" وكلف بلغول بالعلاقات مع الأمير خالد، واستمر جفال رئيسا إلى أن مرض 1926 فخلفه بغلول في الرئاسة إلى أن اعتقل في عين الحجر فخلفه مصالي الحاج.

في هذا الصدد يرى محمد قناش أن النجم تأسس على انقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى وعاشت سنة كاملة من 1925 إلى أوائل 1926 [2]، وانعقد الاجتماع بشهادة "بانون اكلي " احد أعضائها الأوائل في 15 ماي بنهج بروتان ، وفيه وقع الاتفاق على اسم " نجم شمال أفريقيا "و في 02 جوان عقد أول اجتماع اعلن فيه عن تأسيس

[1] ابو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ص372.

*مصالي الحاج: ولد في 06 ماي 1898 بتلمسان جند في الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، ظهر اهتمامه بالسياسة بعد اختلاطه بالتيارات السياسية يعتبر أول مؤسس لحزب سياسي في الجزائر وهو نجم شمال أفريقيا والذي أصبح حزب الشعب ولقب بأبو الحركة الوطنية لم يدخل الجزائر حتى توفي في فرنسا 1974.

[2] محمد قناش ،الحركة الاستقلالية في الجزائر 1919 –1939 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1982 ، ص34.

الحركة وعن اسمها ، وفي 02 جويلية عقد أول اجتماع بقاعة النقابة وفيه تأسست اللجنة المركزية من :

الصفة	الاسم و اللقب	الوظيفة	الإقامة الأصلية	الاتجاه
الرئيس	حاج علي عبدالقادر	تاجر	غليزان	شيوعي
الكاتب العام	مصالي الحاج	بائع متجول	تلمسان	شيوعي
أمين المال	شابليه الجلالي	إصلاح المفارج	البليدة	شيوعي
عضو	اكلي بانون	عامل وخضار	سيدي عيش	شيوعي

وغيرهم من الأعضاء.[1]

وفي عام 1927 وصل عدد أعضاء النجم 3000 عضو وفي 1929 وصل إلى 4000 وأول جريدة هي "الإقدام" باللغتين العربية والفرنسية، والتي ارتكزت على مبدأ

الحزب وهو "استقلال بلدان شمال إفريقيا" ،وقد منعت في 1927 وخلفتها جريدة 'الإقدام الشمال الإفريقي '،التي أوقفت بسرعة فاضطر النجم للعمل السري من خلال النشرات والتجمعات في المقاهي[2] وقد أورد محفوظ قداش عدة قضايا متعلقة بالتحضير لتكوين الحزب نجم شمال إفريقيا، وذلك حسب احد أعضائه "بومعزة علي " الذي ذكر انه في 1924 تم استقبال الأمير خالد في باريس حيث التقى بمصالي الحاج والحاج علي عبد القادر اللذان كانا ينتميان للحزب الشيوعي الفرنسي، حيث اتفقوا على تكوين رابطة

[1] محمد قناش ،المصدر السابق ، ص35.

[2] بن خليف عبد الوهاب، "تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1 ،دار الطليطلة ،الجزائر ،2009 ، ص123.

تهتم بشؤون إفريقيا الشمالية[1] ، ونفس التحليل وصل اليه الباحث مومن عمري من خلال إبراز شهادة احد مؤسسي الحزب وهو السيد "أكلي بنون" والذي يؤكد فيها: بان اجتماعا عقد يومي 26 ماي 1926 وتم فيه ميلاد نجم شمال إفريقيا وكان مقره البناية الواقعة بشارع بريطانيا رقم 49 ،وقد عقد أول اجتماع في12 جوان 1926 ببناية تقع بنهج المستشفى رقم 163 في الدائرة الثالثة عشر لمدينة باريس، وفي 02 جويلية عقد الحزب أول جمعية عامة بقاعة " فرانج أوبال" وفيها انتخبت اللجنة المركزية من 10 أعضاء[2].

بالإضافة إلى أن يوسف بن خدة في شهادة له حول الظروف التي جاءت بنجم شمال إفريقيا منها ثورة الريف المغربي والمطالبة التساوي مع الفرنسين اضف إلى ذلك ما أفرزته الحرب العالمية الأولى[3]، وقد أثيرت العديد من الخلافات حول تأسيس الحزب، فهناك من يرى أن تأسيسه كان في مارس 1926[4] وهناك من يرجع إلى شهر جوان 1926 حيث يذكر الكاتب التونسي "عادل بن يوسف" في كتابه حول النخبة التونسية ومشاركتهم في حزب نجم شمال إفريقيا شيئا عن تأسيس النجم حيث يقول " بدأت الفكرة المغاربية تظهر في صفوف الطلبة والعمال المغاربة المهاجرين ، ففي شهر ماي 1926 ساهم "الحاج عبد القادر الحاج علي" في تأسيس نجم شمال إفريقيا بمساعدة الحزب الشيوعي الفرنسي وقد جاء هذا في قانونه الأساسي بتاريخ 20 جوان[5] ومما جاء في هذا

---

[1] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة بين الحربين(1919–1939) نجم شمال أفريقيا وحزت الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2010 ،ص 58.

[2] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 –1954 ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ، مكتبة البصائر قسنطينة ، الجزائر، 2003 ،ص35.

[3] محجوبة بوخديمي، خلفية الروح النضالية في الشمال الإفريقي الجزائر نموذجا ، أعمال الملتقى الدولي "الإسلام في أفريقيا" ذكرى مرور 14 قرنا على دخول الإسلام إلى أفريقيا، جمعية الدعوى الإسلامية 26 –27 نوفمبر2006، ص 526.

[4] عمار حجار ، مصالي الحاج، الزعيم المفترى عليه ، دار الحكمة ، الجزائر ، ص 49.

[5] عادل بن يوسف، النخبة العصرية التونسية ، طلبة الجامعات الفرنسية 1880 –1956، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دار الميزان للنشر ، سوسة ، تونس ، مارس 2006 ،ص 475.

القانون ما يلي : " تستند الجمعية للمبدأ الجوهري التالي : يقوم المسلمون الشمال الأفريقيون لا بكامل واجباتهم فحسب ، ولكن بأكثر واجباتهم ولذا يحق لهم أن يطالبوا بكامل حقوقهم "[1]، (انظر الملحق رقم 03).

ويذكر مصالي الحاج في مذكراته حول تأسيس الحزب (خلال اجتماع جمع الحاج علي وسي جيلاني والمتكلم – يقصد نفسه – وبعض الآخرين أنشأنا في مارس 1926 جمعية مسماة " نجم شمال أفريقيا " فقد كان هذا ثمرة المناقشات والمشاورات دامت سنين ، فمنذ نشأت هذه الهيئة الجديدة عينت رئيسا لها ، وقد قررنا مباشرة عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي[2] .

كما يذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930) إن مؤسسي النجم عملوا على تكثيف الاتصال بالعمال المغاربة في فرنسا لإضفاء الطابع الشعبي المغاربي للحزب، وقد اختير رؤساء النجم من البلدان المغاربية ومن ذلك المناضل التونسي في الحزب الدستوري القديم "الشاذلي خيرالله"* الذي نقل أهداف الجمعية إلى كل المغاربة في فرنسا ويشمل كل منطقة المغرب العربي[3]. كما تجدر الإشارة إلى جهود مصالي الحاج من أن يجعل من النجم حركة للشمال الإفريقي بأكمله من خلال المطالبة بالاستقلال لأقطاره الثلاثة[4].

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قناش ، المصدر السابق ،ص52.

[2] مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898 –1938، تر، محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية الجزائر2007، ص 135.

[3] محجوبة بوخديمي، المرجع السابق، ص 537.

[4] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 229.

*الشاذلي خير الله: داعية إسلامي ومجاهد جزائري ولد بخنقة سيدي ناجي 1913 ونظرا لنشاطه وحيويته انتخب رئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التونسيين، وفي سنة 1947 كان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة، انضم إلى جبهة التحرير الوطني فأصبح أحد أعضائها شارك في تمثيلها في مؤتمر باندونج 1955 وبعد الاستقلال اشتغل بالتعليم، عين مديرا للشؤون الدينية، توفي 02 سبتمبر 1988.

وبناء على ما جاء في الأوعية التاريخية التي تناولت تأسيس الحزب فقد أسندت رئاسته الشرفية للأمير خالد أما الرئاسة الفعلية فقد أسندت للمناضل "الحاج علي عبد القادر" وأسندت الأمانة العامة له ولمصالي الحاج والذي اصبح في 1927 رئيسا له[1].

ولفهم منطلقات نجم شمال أفريقيا الإيديولوجية والسياسية والموضوعات التي قدمها كأرضية للعمل المشترك بين الحركات المغاربية الثلاث. لابد من التأكد من مسألة أساسية لفهم طبيعة التنسيق المغاربي والتي توضح أن التجاوب مع قضايا المغرب العربي والذي ظل قطريا غير مؤطر ضمن حركات جماعية مشتركة ويشهد لأول مرة صيغة تنظيمية ستنقله من دائرة التضامن الذي يفرضه واقع الانتماء إلى هوية مشتركة إلى مستوى وعي ضرورة التعبير عن إرادة للتنسيق جماعية موحدة[2].

ولقد سبق النجم انعقاد أول مؤتمر للعمال المهاجرين من شمال إفريقيا بتاريخ 7ديسمبر 1924 والذي حضره 150 مندوبا حيث تم فيه تعيين مكتب مغاربي مشكلا من 15 مندوبا والمصادقة على برنامج المطالب الذي هو من الناحية السياسية مستمد من عريضة مطالب تقدم بها "الأمير خالد" لمؤتمر الصلح بباريس 1919، لقد اتفق جميع المؤرخين دون استثناء عل الطابع الوطني الثوري للنجم، وكانت من بين المحطات الهامة في اطار النضال الوحدوي المغاربي انعقاد مؤتمر بروكسل 1927 لمناهضة الإمبريالية، حيث قدم الحزب رئيسه ممثلا عن مصالي الحاج برنامجا احتجاجيا[3]، خاصا ببلدان المغرب العربي، وقد اقر هذا المؤتمر ما جاء في البرنامج حيث كان تعليقه إيجابيا "حركة إفريقيا الشمالية" في نمو متواصل ولن يمر وقت طويل على الشعوب المقهورة المستضعفة في المغرب والجزائر وتونس التي ستطارد الإمبريالية الفرنسية وتأخذ حريتها. ورغم ان النجم ولد في شمال أفريقيا، الا انه ابتداء من 1927 بدا أعضاؤه المغاربة والتونسيون

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 300.

[2] أحمد المالكي، المرجع السابق ، ص 273.

[3] Benjamin Stora: "Messali hadj 1898- 1974" Paris; Sy comare, P 45.

يفضلون الانضمام إلى منظماتهم المحلية التي كان مسموحا بها في بلادهم على خلاف الجزائر ، وتثبت تقارير الشرطة الفرنسية إلى انه وصل عددهم إلى 3000 عضو في 1927، وتتهم السلطات الفرنسية النجم بانه كان يتعاون خارج فرنسا ،مع (لجنة سوريا – فلسطين) التي كان رئيسها شكيب أرسلان[1].

لقد اكد نجم شمال إفريقيا على مغاربية نشاطه النضالي ومن علامات ذلك التسمية التي صاحبته عبر تاريخه منذ نشأته وحتى تاريخ حله 1937 ،وكانت قاعدته الاجتماعية من العمال والطلبة والتجار المهاجرين من أقطار المغرب العربي إلى فرنسا ، ثم انتقل إلى الجزائر[2]، ولقد حمل النجم عدة تسميات تؤكد انتماءه المغاربي وتصديه للاستعمار والدفاع عن القضية المركزية وهي تحرير الشعوب المغاربية من الاستعمار الفرنسي وتمثلت هذه التسميات في "نجم شمال إفريقيا ، نجم شمال إفريقيا المجيد، النجم الثاقب ، الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا[3].

ولقد صاغ النجم حلم الوحدة ضمن قوانينه التي صادقت عليه الجمعية العامة المنعقدة بتاريخ 28 ماي 1933 وجاء فيه :

– المادة الأولى: تشكلت جمعية نجم شمال إفريقيا التي تضم كل مسلمي إفريقيا الشمالية.

– المادة الثانية: هدفها الأساسي هو الاستقلال الكامل لكل البلدان الثلاثة (الجزائر تونس المغرب) ومن اجل وحدة شمال إفريقيا[4] وهنا تتأكد غايات الحزب في برنامجه من خلال:

1– الاحتماء بظل الأحزاب التي تعطف على قضية المغاربة بالانخراط في النقابات

2– العمل على مستوى شمال إفريقيا كله

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3، دار الغرب الاسلامي، ط4 ، بيروت 1992 ،ص 119.

[2] محمد علي داهش ، المرجع السابق، ص 14.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه ،ص232.

[4] محمد الميلي، "وحدة المغرب العربي ، مجلة المستقبل ، العدد 490 ، ماي 1986 ، ص 23.

3- التضامن مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد[1] ويرى البعض أن هناك تنسيقا بين "النجم الجزائري" و"الحزب الدستوري الجديد " التونسي من خلال التشاور في القضايا المشتركة وتبادل التأييد والمواقف الأخوية المعبرة عن الموقف العام من المستعمر وهذه العلاقة بدأت 1927 ، عندما سافر كل من "الشاذلي خيرالله" تونس "مصالي الحاج" الجزائر إلى بروكسل لتمثيل النجم في المؤتمر العالمي ضد الاستعمار ،وكلاهما كان يعمل بجريدة "الإقدام" لسان حال النجم والتي كانت تصدر باللغتين وقد عطلت في أول فيفري 1927 لوجود صفحة بالعربية فيها [2].

ويمكن اعتماد نشاط الشاذلي خير الله ضمن النجم في باريس رمزا للتعاون كما ظهر تعاون النجم مع عناصر الحزب الدستوري الجديد منذ تأسيسه في 2 مارس 1934، وتمثل التعاون بينها في التأييد المتبادل وفي هذا المجال كان النجم يقف إلى جانب الإخوة التونسيين ، ونذكر منها ما قام به النجم بمناسبة إبعاد الإدارة الفرنسية للسيد "بورقيبة" والدكتور "الماطري" إلى واحة "برج لوبوف" بالجنوب التونسي حيث عقد تجمعا شهر سبتمبر 1934 احتج فيه على هذا العمل الاستعماري. حتى أن السلطات الاستعمارية في تقاريرها رأت في خطورة التوجه الكبير للنجم ،ففي هذا الصدد ذكر ابن عقون تقريرا يشير إلى الدور النضالي للنجم وتمركزه في أقطار المغرب العربي (.. ولم يقف امر هذا الشر في فرنسا ،بل تعدى حتى مستعمراتنا الأفريقية الشمالية ، فقد أسس بعض الشباب الأهالي بحمام ليف بتونس فرعا للنجم الشمال الأفريقي)[3].

ومهما يكن من امر فان قادة النجم قد قرروا تأسيس تنظيم سياسي جديد يدعى "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال أفريقيا "، ففي شهر فيفري 1935 تأسس هذا الحزب

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص54.

[2] محمد قناش ، المصدر السابق ، ص39 .

[3] عبدالرحمان بن ابراهيم ابن عقون ، المصدر السابق ، ص 138.

كخلف لنجم شمال أفريقيا إن حلته الحكومة الثانية ، وفي نفس الوقت مثل الاخ عمار حيدر عمال شمال أفريقيا في المؤتمر العالمي للعمال [1].(انظر الملحق رقم01).

ومرة أخرى حاولت السلطات الاستعمارية اعتقال مصالي الحاج مما اضطره إلى الفرار إلى سويسرا في 18 جانفي 1936، وهناك قام مصالي الحاج بنشاطات لصالح القضية الجزائرية، حيث قدم مذكرة إلى عصبة الأمم والقى كلمة تعرض عن الوضع في أفريقيا، كما تعرف في مدينة جينيف المفكر السوري الإسلامي "شكيب أرسلان" الذي سمح له بالمشاركة باسم النجم في المؤتمر الإسلامي الأوروبي، وبقي هناك حتى جاءت الجبهة الشعبية و أصدرت عفوا عن المساجين السياسيين، والشيء الجديد الذي ربما يقف امام نشاط هذه الجمعية هو رفض محكمة النقض والأبرام يوم 19 أكتوبر 1935 مطلب الإعادة الذي قدمه له مسيروها ضد حكم محكمة الاستئناف بتاريخ 24 ماي في قضية " التحريض على القتل ونشر دعاية فوضوية "وانتهى اذا نشاط النجم [2].

02) الحزب الدستوري التونسي-(نموذجا):

بعد الحرب العالمية الأولى تأثرت الحركة الوطنية التونسية برياح التغيير التي حصلت خاصة فيما تعلق بحق تقرير المصير، والتي تطرق فيها الرئيس ولسن فيما عرفت بمبادئ ويلسن[3] ،فبينما كان علي باش حمبه يناضل بطريقته الخاصة في الأستانة فضل عبد العزيز الثعالبي العودة إلى تونس وكانت السلطات الفرنسية قد حلت حزب "تونس الفتاة "منذ احداث1911 فاضطر من بقي في البلاد إلى العمل خفية[4] ،كما أنها تأثرت بمبادئ حركات التحرر العالمية ونضالات شعوبها من اجل الحرية، لذا فقد

[1] محمد قناش ، المصدر السابق ، ص .65.

[2] عبدالرحمان بن ابراهيم ابن عقون ، المصدر السابق ، ص143.

[3] أحمد إسماعيل راشد، "تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 2004 ، ص101.

[4] صلاح العقاد ، المرجع السابق ص 325.

بادر مجموعة من الشباب إلى تأسيس حزب اطلق عليه اسم "الحزب الدستوري" الذي كان من ابرز زعمائه الشيخ عبد العزيز الثعالبي*[1] الذي تولى رئاسته منذ تأسس في تونس 14 مارس 1920،فبعد أن خيب مؤتمر الصلح بباريس آمال الشعوب المستعمرة لذلك لجا الثعالبي إلى الراي العام عاقدا بعض الرجاء على حزب اليسار، فنشر كتابا شهيرا في تاريخ الحركة الوطنية بعنوان " تونس الشهيدة "[2].

وقد اسهم هذا الحزب في اطار النضال الوحدوي المغاربي من خلال تحديد أهدافها، وكان الشيخ عبدالعزيز الثعالبي يمثل النخبة التونسية (الاتجاه الثوري) الداعي إلى الاستقلال الكامل لتونس، لكن سرعان ما رضخ اتجاهه بعد خيبة الأمل في مؤتمر فرساي إلى التيارين الإصلاحي والمعتدل الذي يسيطر على الحزب الدستوري.

ولحد ما يشبه عبد العزيز الثعالبي تكتيك الأمير خالد الجزائري الذي تراجع إلى المطالب الإصلاحي السياسي الجزائري، وعندما نفي الأمير خالد إلى فرنسا دعا العمال المهاجرين إلى التكتل والوحدة وبعث حركة عمالية مغاربية وكذلك الثعالبي الذي فتح الأبواب للمغاربة في الحزب الدستوري فارتبط عدد من الجزائريين به ليتحول إلى حركة مغاربية دفع جهودهم للتضامن والنضال لنصرة القضايا المشتركة، وقد ساهم الجزائريون في تأييد الحزب الدستوري فكانوا من أعضائه وتبنوا أفكاره ودعوته في الجزائر ومونوه[3]، ولم يكن الحزب الدستوري يتصدى للسياسة الاستعمارية فقط في تونس، بل كان مهتما بالدفاع عن القضايا العربية والإسلامية ففي سنوات (1921– 1926) وقف ضد السياسة

---

[1] أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 101.

*عبد العزيز الثعالبي: (1874 –1944) مفكر سياسي تونسي ناضل ضد الاستعمار الفرنسي وكان متأثرا برواد الإصلاح من أمثال محمد عبده ورشيد رضا اللذين اتصل بهما أثناء إقامته بمصر، نشر عام 1920 كتابه الشهير "تونس الشهيدة" ترأس حزب الدستور التونسي، اعتزل السياسة في أواخر حياته، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1979 – ص 837.

[2] صلاح العقاد ،المرجع السابق ص 326.

[3] بلقاسم محمد، المرجع السابق ،ص 144 –145.

التعسفية الفرنسية في المغرب الأقصى ضد الثوار الريفيين، فساندوا محمد بن عبدالكريم الخطابي، بالإضافة إلى ذلك أسس الحزب جمعية للشبان المسلمين (1927– 1928) للعمل على الإصلاح الاجتماعي والديني وبعث الروح الوحدوية الوطنية في نفوس الناشئة[1].وعلى الرغم من طغيان الهم الوطني (القطري)على الحزب الحر الدستوري ، إلا أن مواقفه لم تكن تخلو من اتجاهات وحدوية يناضلون من أجلها ، فقد حاول عبدالعزيز الثعالبي أن يوحد جهوده مع حزب الإصلاح الذي يتزعمه الأمير خالد، في مطلع العشرينيات وان يعمل الاثنان على اتباع خطة موحدة للنضال والعمل من اجل تحيري البلدين[2].

ويعتبر كتاب "تونس الشهيدة" للشيخ الثعالبي الركيزة والنواة التي بنيت عليها مبادئ "الحزب الدستور"، بحيث اقترح الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية وإنشاء المجلس تونسي فرنسي منتخب وقد أثارت ردود فعل متباينة حيث رفضها " محمد باش حمبه" مطالبا الاستقلال التام في حين جاء رفض "حسن قلاتي" لها مطالبا بالمشاركة في تسيير البلاد، أما أغلبية النخبة فقد وافقت على مطالب الثعالبي[3]، ولعل أحسن تعاون بين الحركات الوطنية المغاربية إزاء قضية تحرير المغرب العربي هو تعاون النجم مع عناصر الحزب الدستوري الجديد منذ تأسيسه 1934، ويتمثل التعاون بينهما في التأييد المتبادل، فالنجم من جهته قد برهن عمليا عدة مرات بأنه يعمل على صعيد المغرب العربي، احتج فيه على إبعاد السلطات الفرنسية كبورقيبة والدكتور الماطري إلى واحة "برج البون" وطالب بإطلاق سراح المبعدين وهدد النجم بالحل وقد تلقت العناصر التونسية عونا ماديا من النجم.

---

[1] يوسف مناصريه، الحزب الدستوري الحر (1919 –1934)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 1986 ،البحث غير منشور، ص289.

[2] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 49 .

[3] خليفة الشاطر وآخرون ، تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة الاستقلال) وج3 (د – ط)، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس 2005، ص 65.

وكان من أبرز مثال عن تنسيق بين النجمين والتونسيين في خطة مطالب قدمت إلى الجبهة الشعبية فيفري 1936 ،حيث تمكن الطرفان من اتخاذ موقف وأثناء اجتماع باريس ضم ممثلي الحركيين 1937 ظهر الخلاف أساسا إلى طبيعة الاستعمار (الجزائر، تونس) ومن ناحية أخرى لم يكن الانشغال بالقضية الوطنية التونسية يمنع الحزب الحر الدستوري القديم بزعامة الثعالبي والجديد بزعامة الحبيب بورقيبة* من تأطير النضال ببعده المغاربي في مرحلة الثلاثينيات ، إذ كان البعد المغاربي واضحا في سلوك فرعا الحزب اتجاه قضايا المغرب عموما فقد نظم الحزب في 20 تشرين الثاني 1937 إضرابا تضامنيا مع أبناء الجزائر والمغرب في نضالهما ضد سياسة القمع والاعتقال التي اتبعتها السلطات الاستعمارية بحق القيادة الوطنية [1].

01 النضال العسكري:

ثورة الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي 1921- 1926 (نموذجا):

نحن هنا لسنا بصدد ذكر ثورة الأمير الخطابي من الناحية القطرية وإنما دور هذه المقاومة في رفع الحس الثوري لدى الشعوب المغاربية والنضال من اجل التخلص من الاستعمار في أقطار المغرب العربي ، بدأت ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد وفاة والده 1920، ومواصلة لجهود والده قام بتوحيد مختلف القبائل الريفية التي كانت تتصارع فيما بينها وقد نجح في ذلك، وقد تم الاجتماع وانتخاب محمد بن عبد الكريم الخطابي أميرا عليهم في مواجهة الإسبان[2].وكان من الطبيعي اثر الانتصارات على الجيوش

[1] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص49.

[2] محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح ضد الاستعمار (1912 – 1927)، ط1 ، دار العربية للموسوعات، لبنان ،2010، ص97.

*الحبيب بورقيبة، ولد في 3 أوت 1903 تحصل على شهادة في الحقوق 1928 في فرنسا، أسس حزب الدستور التونسي الجديد 1945، وفي 1955 وقع اتفاقية بين تونس وفرنسا، وفي 25 جويلية 1957 ألغى سلطة الباي وأعلن النظام الجمهوري، أصبح رئيس الجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في

الإسبانية أن يفكر محمد بن عبد الكريم في تنظيم الثورة ولهذا أمر القبائل المنضوية تحت لواء الجهاد بأن تنتخب كل واحدة منها وليا .. وفعلا تم تكوين حكومة "جمهورية الريف" في جويلية 1921[1] وقد خاض العديد من المعارك أبرزها معركة " أنوال" 21 جويلية 1921 واستمرت المعركة ستة أيام تلقى خلالها الجيش الإسباني خسائر كبيرة ، وإخلاء مركز أنوال[2].إضافة إلى مقتل الجنرال سلفستير[3].

دخل الخطابي في صراعات مع الفرنسيين ابتداء من 01 ماي1925 حقق فيها انتصارات متوالية، ولمجابهة هذه الانتصارات تحالفت فرنسا مع إسبانيا منذ جويلية 1925 بناءا على المصالح المشتركة، وكان هذا التحالف يمثل خطرا كبيرا على الأمير عبد الكريم الخطابي وعلى دولته وقد دارت معارك انتهت باستسلام الخطابي القوات التونسية 26 ماي 1926 وقامت بنفيه إلى جزيرة "لارينيون" بالمحيط الهندي 24 أوت 1926 إلى 1947، أين حل بمصر ليواصل نشاطه السياسي الوحدوي المغاربي. بهذا فقد كان لثورة الريف المغربي صدى في الأوساط العربية الإسلامية حيث تابعت هذه المنطقة أحداث الثورة، وقد أثار اهتمام الجزائريين بهذه الثورة خاصة قلق السلطات الاستعمارية.[4]

واعتبرت فرنسا نفسها معنية بإيقاف هذه الحركة التحررية بتشديد الرقابة على الوطنيين المغاربة خاصة الجزائريين، خاصة الأمير خالد الذي اتهمته فرنسا بتأييده

– 7 نوفمبر 1987 توفي أفريل 2000، أنظر، الصادق الزمولي، أعلام تونسيون تقديم عماري الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ،ص 203 ،204.

[1] محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية ، ج2،حرب الريف ،(د ط) مؤسسة محمد حسن الوزاني (د ت)،ص39 .

[2] علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 137.

[3] محمد الوزاني ، المصدر نفسه ، ص 56 .

[4] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962) ، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 ، ص 51.

للخطابي وثورة المغرب.[1] فوجه الخطابي نداء 15 أوت 1925 إلى الشعبين الجزائري والتونسي للمشاركة في كفاحه ضد الاستعمارين الفرنسي والإسباني، كما وزع منشورا أخر على سكان منطقة المغرب العربي تحرض على الثورة إلى جانبه[2].

وقد قام الجزائريون لحملة دعائية واسعة بباريس 1924 لصالح ثورة الريف وقد ساهمت أيضا ثورة الريف بتحسيس الجزائريين المهاجرين في فرنسا ، ولعبت دورا في انعاش الروح النضالية في وقت تزامن تأسيس نجم شمال إفريقيا .ويرى العقاد أن حركة المقاومة الكبرى التي يقودها الخطابي من (1921 – 1926) فهي رغم تمركزها في الريف المراكشي إلا أنها بلغت أهدافها ، ومثلها مستوى حركة قومية عامة ، ولا نبالغ اذا قلنا أنها تجاوزت ذلك إلى مستوى فكرة الدفاع عن شمال أفريقيا خاصة ، والعالم الإسلامي عامة ضد التوسع الأوروبي ، كما يتبين ذالك الصدى البعيد الذي أثاره الأمير في مختلف الدول، وبالتالي فقد بلغ صداها أرجاء الجزائر[3].

وهو ما أشار اليه المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي قائد المقاومة في الريف المغربي في رسالته إلى أبناء المغرب العربي كان لكفاح الأمير الخطابي صدى كبير في كامل المغرب العربي 1925 ،فوجه نداءا للشعبين الجزائري والتونسي ، دعا الأمير الوطنيين لكسر القيود وطرد المضطهدين لتحرير بلادهم والتي تعد بيانا تاريخيا ودعوة إلى المقاومة المشتركة" [4](انظر للملحق رقم 05).

لقد كانت لتجربة الريف المغربي أكثر من صدى في المغرب العربي ولانكسارها عميق الأثر وهذا ما تستشفه من الأحداث التي عرفتها تلك الفترة ومكانة هذه الثورة فيها،

---

[1] يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 – 1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 ص215.

[2] بلقاسم محمد، المرجع السابق ، ص 18 –182.

[3] صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 256 .

[4] قناش محمد وقداش محفوظ ، المصدر نفسه ،ص 37 .

فقد عرفت أواخر سنة 1924 انعقاد مؤتمر ضم كلا من العمال الجزائريين والمغاربة والتونسيين وهذا برئاسة الأمير خالد الجزائري الذي كان متواجدا بفرنسا وقد تدارس المجتمعون الأوضاع الداخلية لبلدان المغرب العربي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعريف بالاستعمار وأساليبه على تطور المجتمعات المغاربية.

إن المشروع التعبوي المواجه الذي وضع أسسه الخطابي في ثورة الريف (1919 _1926) وانتقل به من الاطار المحلي إلى الاطار المغاربي الإقليمي ، وصولا إلى الاطار العربي (1947–1963) الذي كانت القاهرة مقرا له [1].

[1] محمد علي داهش ، دراسات في المغرب العربي المعاصر ، ص148.

الفصل الرابع

النضال الوحدوي المغاربي من خلال العمل النقابي الطلابي 1919-1939

المبحث الأول : جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا

المبحث الثاني بعض الجمعيات الفاعلة في حقل النضال المغاربي بين1919_1939

أولا : جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا :

تكاد تجمع مختلف الكتابات التي أرخت لما هو مشترك في تجربة الوحدة والتنسيق بين الحركات الوطنية الثلاث بالمغرب العربي على أهمية جمعية طلبة المسلمين لشمال أفريقيا وفعاليتها في مجال الدفاع عن هوية المغاربة ومقومات شخصيتهم التاريخية[1].

وقد وجدت البعثات الطلابية في خصوبة الوضع السياسي الفرنسي والثوران الفكري والثقافي في المشرق العربي، مما ساعده على تكثيف اتصالاتها ولحم روابطها ضمن إطارات جامعية مشتركة ، ستقوم بدور بارز في تقريب الرؤى وتنسيقها بشان صقل العمل الوطني وتطوير ديناميكيته السياسية.[2]

شهدت الفترة الممتدة من نوفمبر إلى 15 ديسمبر 1927 تحركا كبيرا لمجموعة من طلبة المغرب العربي بفرنسا لا يتعدى عددهم العشرون ، إذ عقدوا في شهر نوفمبر أول اجتماع لهم في احدى مقاهي سان جرمان تلته مجموعة من الاجتماعات تناقش فيها هؤلاء حول الظروف التي يعيشها الطالب المغاربي بفرنسا وإحساسه بالغربة ومعاناته المادية ، واتفق رايهم على ضرورة إيجاد تنظيم طلابي يلم شتاتهم ، فقرروا تأسيس جمعية خاصة بطلبة المغرب العربي سموها " جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين" [3]

ويرى سعدالله في كتابه الحركة الوطنية انها تأسست في ديسمبر 1927 بباريس، وكان من بين أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي في المستقبل ، بعضهم مايزال على قيد الحياة[4] .

---

[1] احمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 297.

[2] احمد مالكي ، المرجع نفسه ،ص 299 .

[3] لخضر عواريب ، المرجع السابق ،ص 27.

[4] ابو القاسم سعدالله ، المرجع السابق ، ص 107.

تعتبر جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين من التنظيمات الطلابية الرائدة في المغرب العربي، فهي من العاصمة باريس استطاعت أن تتصدى للمشاريع الفرنسية، إذ حاولت منذ التأسيس الدفاع عن طلبة المغرب العربي بفرنسا وظروفهم المادية الصعبة. إن المتتبع لتاريخ التنظيمات الطلابية المغاربية يلاحظ أنها كانت صاحبة المبادرة في النضال من اجل وحدة المغرب العربي كمطلب أساسي في مقدمة برامجها النقابية، بحيث ظهرت عدة تنظيمات طلابية كانت أهمها " حركة طلاب المغرب العربي" التي تأسست في فرنسا خلال الثلاثينيات[1]. وأورد البعض أن الفضل في تأسيس الجمعية يعود إلى احمد بلافريج* وعلال الفاسي، كما أن الشاذلي خير الله رئيس النجم 1927 قد ساهم أيضا في التحضير لميلاد الجمعية[2].

وقد عقدت هذه المنظمة الطلابية المغاربية عدة مؤتمرات مثل "مؤتمر باريس" 1930 ومؤتمر الجزائر 1931 ومؤتمر ديسمبر 1933 بباريس وهو المؤتمر الثالث وقد حضره عن وفد النجم مصالي الحاج كما حضرها علال الفاسي[3] . كما يذكر علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية ما يلي : " وساعدت طلبة شمال أفريقيا بفرنسا على السير في مجهودها ماديا وأدبيا ، كما ساعدت على تنظيم مؤتمرها وانعقاده مرارا ..."[4] مؤتمر تونس 1934 ومؤتمر تلمسان 1935 وقد قامت الجمعية من خلال اشغالها ان تلم شمل القادة الوطنيين ' فمن الجزائر مصالي الحاج ومن تونس نجد الحبيب بورقيبة

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 373.

*أحمد بلافريج: ولد 1908 بالرباط درس بالقاهرة والتحق بباريس ليشارك في تأسيس ج ط م ش إ حيث أصبح كاتبا عاما لها 1930 في 1944 كان من مؤسسي حزب الاستقلال المغربي، أسس يومية العلم 1946، وفي 1958 عين رئيسا للمجلس الأول في حكومة حزب الاستقلال. أنظر محمد العايب ، المرجع السابق ،.

[2] لخضر عواريب ، المرجع السابق ، ص29.

[3] محمد قناش ، المصدر السابق ، ص 61 .

[4] علال الفاسي ، المصدر السابق ،ص 234.

ومن المغرب نجد السيد خلطي* بمقرها بباريس ، فمن منطلق اعتمادها على التعليم موضوعا محوريا للتوحيد و الدعوة إلى العمل المشترك ستركز الجمعية بكل مؤتمراتها على القضايا المرتبطة بهذا القطاع ، وخاصة تلك المتصلة بالمقررات والمناهج والطرق البيداغوجية، فالمطلوب منهجيا ليس جزئيات مؤتمرات الجمعية، ولكن مقرراتها الأساسية والديناميات النضالية التي فتحتها في مضمار التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الثلاث[1].

ومن خلال ما تناولته الدراسات التاريخية الحديثة تثبت أن مشروع وحدة المغرب العربي ظهر نهاية القرن 18، وفقد نضجت فكرة الوحدة خاصة عند الأخير من القرن19 الذي ربط فكرة وحدة المغرب العربي بالجامعة الإسلامية وآمن بالنضال المشترك ودخل مرحلة التنظيم والتجنيد[2]، ففي الحرب العالمية الأولى حاول الوطنيون المغاربة في المهجر الذين كانوا يؤمنون بالجامعة الإسلامية عامة ووجود المغرب خاصة القيام بعمل مشترك للتعريف بقضايا الشعوب المغاربية والمطالبة بالاستقلال وحق تقرير المصير في اطار الجامعة الإسلامية، فنشروا المجلات من أهمها (مجلة المغرب العربي) التي أسسها "علي

*السيد خلطي، سياسي ومناضل مغربي ولد1889 ب فاس المغربية، يعد من الشخصيات المغربية المثقفة و المنادية بالفكر الإصلاحي المغربي. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 146.

[1] محمد مالكي، المرجع السابق ، ص 309.

[2] عبد الله مقلاتي، "العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج 1 ، دار السبيل ، ط1، وزارة الثقافة ، الجزائر 2009 ، ص23.

**لجنة استقلال تونس والجزائر، كما تسمى باللجنة التونسية الجزائرية لتحرير المغرب العربي نشطت في فترة ما قبل ح ع الأولى كان من أبرز شخصياتها: الشيخ صالح الشريف، محمد خضر حسين، محمد بيراز الجزائري. أنظر، الهادي جلال حول العلاقات الخارجية لتونس في الفترتين الحديثة والمعاصرة، مجلة ليدرز العربية، نشر في 16/ 09 /2016.

باش حمبه" و(لجنة استقلال تونس والجزائر)* أسسها الصالح الشريف ببرلين 1916 والهيئة الجزائرية التونسية التي أنشأها محمد علي باش حمبه مع اخوه في جينيف[1].

ولم تكن شريحة الطلبة المغاربة بمنأى عن الممارسات الاستعمارية الهادفة إلى التهميش، وقد عبرت مجلة "المغرب العربي" عن التضامن التونسي المغربي الجزائري، كما رسخت مشاعر الوحدة المغاربية وقد تجسد هذا التقارب في حضور الطلبة فبعد فشل المقاومة الوطنية وانتهاء الحرب العالمية الأولى، جدد المثقفون والطلبة نضالهم ضد السلطة الاستعمارية وسياسة الاستيطان، ودخلوا في معارك متعددة الجبهات من بينها تواجدهم في الحركة الوطنية بكل أطيافها السياسية والثقافية والنضال في خلاياها وحملاتها الانتخابية[2].

وقد شهدت الفترة من أواخر العشرينات إلى بداية الثلاثينات تحركا كبيرة المجموعة من الطلبة المغاربة بفرنسا، إذ عقدوا العديد من الاجتماعات ناقشوا فيها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا ومعاناته المادية والنفسية وإحساسه ت أوضاع الطلبة في المهجر قاسية إلى حد كبير في ظل غلاء المعيشة بفرنسا وعدم اهتمام الإدارة الفرنسية بمساعدتهم أو منحهم قروض ومساعدات باستثناء طلبة تونس، الذي كانوا يتمتعون ببعض المساعدات التي لم تكن كافية، فالحال المزرية لهؤلاء الطلبة جعلهم لا يقبلون على الدراسة إقبالا كليا، لذ كانوا في نفس الوقت يفكرون في البحث عن سبل الرزق وهو ما جعل الكثير منهم يفكرون في إنشاء تنظيم يساعدهم على تجاوز هذه الأوضاع[3].

---

[1] عروسيه التركي، فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة ، مكتبة علاء الدين ، صفاقس، جوان 2005 ، ص 149.

[2] غي بروفيبيلي ،"الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 – 1962" ترجمة، حاج مسعود، يكلى بالعربيي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007 ، ص 76.

[3] محمد ضيف الله ،الحركة الطلابية التونسية (1927 –1939)، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، زغوان – تونس، 1999، ص 180.

ونتيجة لهذه ظهرت "جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين" وقد جاءت هذه الجمعية كامتداد للوداية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية "AEMAN" التي أسسها مجموعة من الطلبة الجزائريين كرد فعل على طردهم على الجمعية العامة للطلبة الجزائريين AGEA"" والتي تأسست في 1885، حيث قامت بطرد الطلبة المسلمين الجزائريين من صفوفها[1] إذ كان طلبة المغرب العربي وبالرغم من عددهم الكبير يجهلون بعضهم بعضا ولا يجتمع الواحد فيهم إلا بفضل الصدفة بالرغم من القواسم المشتركة.

واستنادا إلى احد الباحثين فان "جمعية طلبة مسلمين لشمال أفريقيا" هي نتاج لنشاط حزب نجم شمال أفريقيا بفرنسا حيث قام بإنشائها بغرض لم شمل الطلبة المغاربة الذين يزاولون دراستهم بفرنسا ومحاولة كسبهم وتجنيدهم في صفوفه، وكان ذلك شهر نوفمبر 1927[2].

وفي هذا السياق عقدت جمعية عامة 15 نوفمبر 1927 اعلن من خلالها عن ميلاد الجمعية التي تعددت الآراء حول تأسيسها وقد تشكل مكتبها من السادة "سالم الشاذلي" رئيسا "الطاهر صفر" نائبا للرئيس، و"احمد بن ميلاد" كاتبا عاما[3] ،كما كان من بين أعضائها عدد من الطلبة الذين اصبحوا بعد فترة مناضلين كزعماء في الحركات الاستقلالية التي ظهرت في المغرب العربي مثل: "الحبيب ثامر"، " المنجى سليم" من "تونس"، واحمد بلا فريج وعلال الفاسي من" المغرب" وكذلك "فرحات عباس" و"مسعود بوقادوم" و"موسى بلقراوة" و" الأمين دباغين" من "الجزائر"[4] لذلك فقد لعبت الجمعية دورا هاما في تنمية الوعي بالقضية المغاربية بين صفوف الطلبة المغاربة القادمين إلى فرنسا

[1] لخضر عواريب ،المرجع السابق ، ،ص 12.

[2] بوعلام بلقاسمي، البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية (1911 –1937) مجلة المصادر– العدد 7 ،الجزائر، 2004 ، ص 132.

[3] لخضر عواريب، المرجع نفسه ،ص 234.

[4] عامر رخيلة، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ ،ع 6 ، دار الكرامة ، الجزائر ،جويلية 2005 ، ص 206.

وتكوين الإطارات السياسية المستقبلية الموجهة إلى تأطير القوى الشعبية في بلدانهم المغاربية ، وبهذا الصدد تقول احدى الكاتبات الفرنسيات إن جمعية الطلبة هي نادي للوطنية والبذرة الأساسية الثقافية للإطارات السياسية المغاربية.[1]

كما أوجدت الجمعية لنفسها أهدافا تعمل من اجل تحقيقها، منها تكوين قطب من الطلبة وتمتين الروابط والعلاقات بينهم. ويكفي في هذا المجال أن السلطات الفرنسية كانت لا تفرق أحيانا في تقاريرها ووثائقها بين الطالب التونسي أو المغربي أو الجزائري، بل وكانت تطلق عليهم طلبة شمال أفريقيا.[2] وعلى هذا الأساس سنقرا تحديدا اكثر دقة لشروط تأسيس الجمعية وأهداف مؤتمرها بالخطاب الافتتاحي الذي القاه الحبيب ثامر* خلال انعقاد المؤتمر الخامس بتلمسان في سبتمبر 1935 يقول فيه : (إن فكرة إنشاء مؤتمر سنوي لطلبة الشمال الإفريقي قد ظهرت في عهد غير بعيد ، حين أفاقت طلبتنا من غشيتها ... وسيكون النصر حليفها فتبلغ آمالها طال الزمان أو قصر)[3].

كما خصصت هذه الجمعية للمسلمين فقط خوفا من السيطرة عليها كونهم كانوا يمثلون أغلبية طلبة شمال أفريقيا بباريس، فأصدروا بيانا 1930 أعلنوا فيه رفض الجمعية قبول عضوية المتجنسين[4] ،كما اهتمت بالأعياد الدينية والتكافل الاجتماعي بين الطلبة ودفعهم للاحتجاج من أجل حل مشاكلهم وتسهيل الاتصال فيما بينهم[5] ومن هذا المنطلق احتج الطلبة على السلطات الفرنسية اثر عقدها للمؤتمر "الأفخارستي" بتونس كما كانت

---

[1] بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 133.

[2] عادل بن يوسف، المرجع السابق، ص 308.

[3] احمد مالكي، المرجع السابق، ص 300.

[4] علال الفاسي، المصدر السابق ، ص 25.

*حبيب ثامر(1909 –1949)،تونسي الجنسية رئيس سابق للجمعية توفي اثر سقوط طائرة إلى باكستان للتعريف بقضية أقطار المغرب العربي انظر : احمد مالكي المرجع نفسه ، ص300.

[5] السعيد عقيل ، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير(1955 – 1962)"و مؤسسة كوكشار و الجزائر 2008 ، ص 31.

الجمعية وراء اندلاع حملة صحفية شديدة اللهجة مناهضة للظهير البربري 1930 خاصة بعد أن أخذ نجم شمال أفريقيا يتجه إلى القطرية.

وقد عملت الجمعية أيضا على تعزيز عرى التضامن والصداقة بين الطلاب المغاربة ورعاية مختلف شؤونهم بفضل النشاط السياسي لهذه الجمعية تعارف طلاب الشمال الأفريقي وتعاهدوا على العمل المشترك في مواجهة الاستعمار. وقد نقلت نشاطها إلى أقطار المغرب العربي من خلال تنظيمها لمؤتمرات سنوية تعالج مختلف قضايا المغرب العربي[1]، على غرار المؤتمر الأول للجمعية الذي عقد بتونس في الفترة الممتدة ما بين 20_22 جوان 1931 بقاعة التونسية الخلدونية[2] وقد شارك فيه وفد الجزائر برئاسة "فرحات عباس" و"محمد بن عبدالله" عن وفد المغرب، أما عن الوفد التونسي فقد تراسه "عبدالرحمان الكعاك" رئيس الخلدونية وقد حقق المؤتمر رواجا كبيرا إذ قامت بتغطية فعالية العديد من الصحف التونسية خاصة تلك الناطقة بالعربية، كما تابعته السلطات الفرنسية التي أكدت على الطابع التعاوني وعدم اشتغاله بالسياسة، كما أكدت التقارير أن تصرفات الوفود المشاركة كانت معقولة ولم يبدي هؤلاء أي تصرفات مريبة تؤكد تبني أفكارا سياسية.

وفي 1937 استطاعت الجمعية أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس كل من الأمير "شكيب أرسلان" و"الحبيب بورقيبة " و"محمود الماطري" الأمين العام للحزب الدستوري الجديد ومصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقيا[3]، وكذلك ممثلون عن الكتلة الوطنية المغربية، وشكل هذا اللقاء مناسبة لتداول فكرة وحدة المغرب العربي في إطار الوحدة العربية والتلويح بالشعارات وطرح برامج عامة كتوحيد التعليم والاعتناء باللغة

[1] عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ص 29.

[2] جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين، نشريه جلسات مؤتمر تونس 1931 ، المطبعة الأهلية 1931 ، تونس ص20.

[3] عمار هلال، المرجع نفسه ،ص 15.

العربية[1] وقد أكد "الشاذلي خيرالله" في كلمة القاها على ضرورة التقارب بين الطلبة وعمال شمال أفريقيا، كما انه اكد هذا التنظيم على دفاعه على الهوية المغاربية ومقومات شخصيتهم التاريخية، التي حاول الاستعمار طمسها.

كما ساهم الوطنيون المغاربة من خلالها في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرون في توحيد النضال في المغرب العربي وذلك بتوعية المغاربة ثقافيا وتوجيههم سياسيا وترسيخ الفكر الإصلاحي لديهم والذي يعد الأرضية الصلبة التي سيرتكز عليها الكفاح المغاربي المشترك في المستقبل ، ووقفوا في وجه السياسة الاستعمارية التي تهدف إلى بتر أواصر الترابط بين التونسيين والجزائريين والمغاربة[2].

ويتضح مما سبق أن جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين حولت مقرها إلى ناد الوطنيين، وبما أن القضية الوطنية كانت محور الصراع بين فرنسا الاستعمارية والوطنيين المغاربة فقد تبنت جميع القضايا المغاربية، وخاصة فكرة الاستقلال لذا نجدها تربط علاقات متينة مع التيار الاستقلالي "نجم الشمال"[3] .

ثانيا: بعض الجمعيات الفاعلة في حقل النضال المغاربي بين1919_1939:

01) الجمعية الوداية للطلبة المسلمين:

من بين المنظمات المغاربية الشابة والفتية التي عملت في حقل النضال المغاربي ، وضمت زعماء المنطقة في المستقبل " الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال أفريقيا " في الجزائر في 1918 .

جاءت هذه الجمعية كنتيجة لسياسة التهميش التي اتبعتها فرنسا في الجزائر شملت حتى الفئات الطلابية، فقد عانى الطلبة الجزائريون داخل الجامعة الفرنسية من

[1] علي أومليل، النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1987، ص25.

[2] عبدالله مقلاتي، المرجع السابق ،ص 28.

[3] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص6.

الميز العنصري، لكن هذا كان دافعا قويا للطلبة الجزائريين للتعبير عن كفاءتهم ونضالهم فشهدت الجامعات صراعا كبيرا عاشه الطالب الجزائري، وهذا الجو حتم على الجزائريين التفكير في إنشاء هيئة ذات طابع قانوني تدافع عن حقوقهم فترتب عنها إنشاء " الجمعية الوادادية للتلاميذ المسلمين في أفريقيا 1918"[1].

ومن الأسباب المباشرة لتأسيس هذه الجمعية هو أن جمعية طلبة الفرنسيين التي تأسست في 1885 في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها ، ويعود الفضل لـ "قاسم بن حبيلس" الذي تولى رئاستها منذ تأسيسها[2] 18 مارس 1919 لتكوين الرسمي للوادادية وهي حسب ديباجة قانونها الأساسي الصادر في نفس التاريخ تأسست 1918 واعلن عنها بالجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم 15 افريل1919 وكان مقرها الرئيسي: رقم 02 نهج المسبكة "la fonderie" بالجزائر ثم تحول إلى نهج العين ثم إلى نهج "ايسيلي"، وكانت الجمعية تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، وأول مجلس إداري لها ترأسه السيد "بلقاسم بن حبيلس" وساعده "الهادي بن سماية" والجمعية حسب قانونها الأساسي "تعاونية أساسا" هدفها: جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا ومناقشة أمورهم الدراسية وهي لا تناقش الأمور الدينية والسياسية[3].

ولقد عبرت الوادادية منذ نشأتها عن مطامح الشباب المثقف، بسعيها إلى وضع شؤون الجزائريين في مختلف الهيئات ومعالجة قضايا المساواة والحق المدني وإعطاء مكانة للمثقفين في التمثيل وجلب الدعم لها عن طريق المتعاطفين مع الجزائريين وقضاياهم[4] ومن النشاطات الهامة التي قامت بها: إصدار نشريه أبرزت من خلالها

[1] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية، 1930، 1945، ج 3، ص 102.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 103.

[3] محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي ، ص 192.

[4] Mahfoud kaddache: "histoire nationalisme Algérien" 2emeédition – Alger; ENAL 1993 T/ 1 – p175.

معالم حياتها منذ تأسيسها والتي أنشئت مجلة "التلميذ" التي أصبحت لسان حالها[1].وكانت مجلة شهرية تصدر بالعربية والفرنسية وكانت أيضا تهتم بقضايا الإصلاح ، ويشارك فيها كتاب مستقلون سياسيون أمثال احمد توفيق المدني ، وحسب ما جاء فيها (لسان حال الجمعية الوداية المسلمين في أفريقيا الشمالية) بالإضافة إلى أنها مجلة شهرية أدبية [2]

والجدير بالذكر انه في نفس الوقت تأسست جمعية أخرى بتونس على يد الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" وسميت "جمعية الطلبة التونسيين الدارسين بباريس" في 1920[3]، ونظرا للجهود الرامية لشمل الكفاح والنضال المغاربي ضد السياسة الاستعمارية وعملا بتوحيد العمل بين طلبة المغرب العربي، ظهرت "جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا".

02) جمعية تعاون جاليات أفريقيا الشمالية

في اطار النضال المغاربي التعاوني تأسست جمعية تعاون جاليات أفريقيا الشمالية جوان 1924 وسن قانون لها وقد ساهمت هذه الجمعية في نشاط ثقافي ، وشكلت لجنة لنشر آداب أفريقيا الشمالية وكانت هيئتها الإدارية على الشكل التالي :

- الإمام محمد الخضر حسين _تونس _ رئيسا
- الأستاذ طاهر محمد التونسي _ تونس _ عضوا
- المحامي محمد عبدالوهاب _ المغرب _عضوا
- الدكتور عبدالعزيز قاسم _ المغرب _عضو
- الدكتور محمد عبدالسلام العيادي _الجزائر _عضوا

[1] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 103.
[2] ابو القاسم سعدالله ، المرجع السابق ، ص106 .
[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص 192.

- الأستاذ عبدالله الكافي _ليبيا _عضوا
- الأستاذ محمد الرزقي _ الجزائر _عضوا.

وقد اتخذت من عيادة الدكتور عبدالعزيز قاسم الكائنة بالقاهرة مقرا لها[1].

اللجنة الجزائرية التونسية:

بعد الحرب العالمية الأولى نشطت الحركة الوطنية المغاربية خاصة في تونس ،ففي برلين كان محمد باش حمبه شقيق علي يناضل من اجل قضية بلده وقضية المغرب العربي بتشكيل لجنة للتضامن والتحرير مع مجموعة من الجزائريين سميت بـ "اللجنة الجزائرية التونسية" في عام 1918[2] كما انه اصدر ما بين (1916 – 1918) مجلة المغرب (Revue De Maghreb) باللغة الفرنسية بجينيف بسويسرا لتواصل الرسالة التي كانت تقوم بها جريدة التونسي، وتصدت جريدة المغرب للدفاع عن شعوب المغرب العربي وحقوقها، ومن أن تكون خير معبر عن أهداف أقطار المغرب العربي، حتى أن أحزاب اليسار الفرنسية في البرلمان الفرنسي كانوا يعتمدون على ما تنشره المجلة من أخبار نواب الجاليات الفرنسية بالجزائر وتونس والأعمال التي كانوا يقومون بها ضد هذين القطرين[3] وهكذا كانت المجلة مركزا لنشاطات القادة الوطنيين من تونس والجزائر ففي عددها الثاني كتب احد الجزائريين قائلا: (إننا جزائريون مسلمون سنبقى جزائريين مسلمين) جوابا للفرنسيين الذين ادعوا أن الجزائريين رعايا فرنسية.

منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى كان علي باش حمبه في أثناء إقامته بجينيف المتكلم باسم الجزائر وتونس لدى المحافل والشخصيات الدولية و حاول تنظيم مؤتمر من

---

[1] علي رضا الحسيني، المصدر السابق، ص 19.

[2] نهاية محمد صالح حمداني، "الحركة الوطنية التونسية 1881 – 1920"، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2016، ص 245.

[3] نهاية محمد صالح حمداني، المرجع نفسه، ص 246.

مسلمي " الحماية التونسية "و المستعمرة " الفرنسية " وقبل عدة أيام من افتتاح مؤتمر السلم في فرساي يوم 18 جانفي 1919 ولدت لجنة بفضل أخ علي باش حمبه وهو محمد علي باش حمبه فوجه إلى المؤتمر والى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مذكرة تطالب بإعلان الاستقلال " إن الجزائر وتونس منذ الفتح الإسلامي تمثلان دائما وطنا واحدا عاصمته تونس ، وكان يسكنها نحو سبعة ملاين نسمة من الأهالي الذين تجمعهم جنسية واحدة ولسان واحد ودين واحد "[1].

وتوثقت علاقة علي باش حمبه مع رجال الحركة السلفية* ومع شكيب أرسلان الذي كان يساعده في أعمال جمعية الشرق التي أنشأها ببرلين وتواصلت هذه العلاقات أكثر بين زعماء الحركة الوطنية وتوطدت بعد الحرب العالمية الأولى وخاصة عندما قدمت اللجنة الجزائرية التونسية مذكرة لمؤتمر الصلح المنعقد بباريس جانفي 1919 تطالب فيها باستقلال تونس والجزائر[2] كما أخبر المؤتمرون بأن الجزائريون الذين أصبحوا فرنسيين بعد80 سنة من الاحتلال الفرنسي كانوا لا يتعدون 500 أو 600 شخص فقال حمبه باسم القومية بالحكم الذاتي لكل أفريقيا الشمالية ليؤكد بذلك وحدة المصير العربي والإسلامي المشترك في مواجهة التحديات الغربية[3].

[1] عبد الرحمان ابن ابراهيم العقون ، المصدر السابق ، ص 86.

[2] نهاية محمد صالح حمداني، المرجع السابق، ص 246.

*الحركة السلفية: هي حركة دينية إصلاحية تهدف إلى العودة إلى القرآن والسنة النبوية وتخليص الإسلام من البدع والخرافات ودعت إلى الدفاع عن الإسلام ضد محاولات التشويه من أصحاب الطرائق والاحتلال الفرنسي وكان من أبرز دعاتها أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي للتفاصيل أنظر: محمد علي داهش: "جمهورية الريف بمراكش (1916 – 1926) رسالة ماجيستير غير منشورة – المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية، بغداد 1983 – ص 75.

[3] نهاية محمد صالح حمداني، المرجع نفسه، ص247.

الخاتمة

شكلت الحرب العالمية الأولى حدثا بارزا في تاريخ منطقة المغرب العربي لما تكسيه من أهمية بالغة في إيقاظ روح النضال الوحدوي بين شعوب المغرب العربي عامة والوطنيين (السياسي والعسكري) بصفة خاصة، ولعل التجنيد الإجباري الذي طالهم واحتكاك المغاربة بغيرهم في هذه الحروب جعلهم يلقون نظرة عن كثب عما تعيشه هذه الشعوب مقارنة مع حالهم وأوطانهم وبروز الفكر السياسي التحرري.

ومن خلال دراستي لموضوع النضال الوحدوي المغاربي في فترة ما بين الحربين (1919 – 1939) استطاعت الحركات الوطنية المغاربية أن تطور وتنسق عملها النضالي المشترك منذ 1926، واجتهدت في تثمين مجهود التنسيق وجعل هذه المرحلة أرضية انطلاق لمجهودات الوطنيين المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية والتي توجت بإنشاء لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة 1947 بالإضافة إلى بروز الوعي القومي التحرري وإنشاء جيش تحرير المغرب العربي.

ولقد كانت الهوية الوطنية جزءا رئيسيا من منطلقات الحركات الوطنية المغاربية، سواء من حيث تحريضها للشعوب المغاربية أو من خلال مقاومة السياسة الإستعمارية، وعلى العموم الصفة المميزة للوطنيين المغاربة والحركات الوطنية خلال العشرينيات والثلاثينيات كانت مظلمة حتى وإن تبنت الاستقلال كهدف لها، وذلك من خلال مطالبة حزب نجم شمال أفريقيا بالاستقلال التام للمغرب العربي أو تركيز طلبة شمال أفريقيا على

ضرورة التساوي في التعليم بالإضافة إلى تدعيم البعد الوطني والهوية لدى الشعوب من خلال توحيد المناهج.

كما أن الوعي السياسي لدى النخب الوطنية من خلال علال الفاسي وأحمد علي حمبه والثعالبي خالد وغيرهم والذين كان لهم الدور الأساسي في تفعيل النضال الوحدوي المشترك ضد الاستعمار قد يساهم في تنسيق النضال المشترك بين أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب) حيث كان المهجر موطنا لهم حقلا لبروز مقر تحرري وتجسيدها ميدانيا باستثناء لجان وجمعيات وأحزاب تدعم المسار النضالي الوحدوي، ولعل الأبعاد المشتركة التي ألم بها الوطنيون المغاربة قد ساهمت في تفعيل هذا الكفاح سواء في شقه السياسي أو العسكري.

لقد لعب وعي النخب الوطنية المغاربية الذي أدركت من خلاله التغير الحاصل ببنيتها ومدى أهميته في دعم نضاله المغاربي، وكذلك لم تغفل عن موضوع التحولات التي مست ظاهر الاستعمار والنظام الدولي، فقد شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية مرحلة انتقلت فيها الحركة الوطنية المغاربية من لغة المطالبة إلى لغة التأكيد والتحرر، ففي الجزائر تجسد من خلال بيان فيفري 1943 وريثة الاستقلال المغربية 1844 والميثاق الوطني التونسي 1946، حيث أدركت الحركات الوطنية ضرورة ايجاد وسائل وأدوات تسهل من تواصلها، وكما أسلفت آنفا فقد كانت القاهرة قاعدة خصبة لتواصل الحركات المغاربية (مؤتمر المغرب العربي 1947) الذي ساعد على تكثيف الجهود المغاربية

كالتعريف بالقضية الجزائرية ودعوة عبد الكريم الخطابي إلى تثبيت عمل مسلح موحد بين أقطار المغرب العربي، وأنشأ (لجنة تحرير المغرب العربي 1948)، لكن اختلاف المنطلقات في لجنة تحرير المغرب العربي خاصة بعد اقصاء بورقيبة ذو التوجه القطري والذي عوض بصالح بن يوسف ذا التوجه الثوري الموحد.

إلى ذلك فقد نجحت الأفكار الوحدوية خلال فترة ما بين الحربين (1919 – 1939) في وضع اللبنة الأساسية في تحقيق المطامح القومية للشعوب وقد تجسد ذلك من خلال المشاريع الوحدوية بين أقطار المغرب العربي، إلا أن التنسيق والعمل بين الوطنيين المغاربة والذي بقي رهينا للمحاولات الكبيرة للم شمل المغاربة في قطر واحد.

الملاحق

الملحق رقم (01): القانون الأساسي لاتحاد مسلمي شمال أفريقيا

مقطع من القانون الأساسي للاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا:

القانون الأساسي للاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا (المدعو نجم شمال إفريقيا)، الذي عرض على محافظة الشرطة بباريس، في 28 فيفري 1935.

المادة الأولى: يؤسس بموجب القانون الأساسي الحالي جمعية "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، تضم مسلمي إفريقيا الشمالية. يتواجد مقرها بباريس، ولكن يمكن نقله إلى أية مدينة أخرى أو أي بلد آخر، إن استدعت الضرورة ذلك.

المادة الثانية: تهدف للعمل على الانعتاق المادي والمعنوي لمسلمي شمال إفريقيا.

أودع هذا القانون الأساسي لدى محافظة شرطة باريس في 28 فيفري 1935.

المؤتمر الإسلامي الأوروبي:

افتتح مؤتمر أوروبا الإسلامي بجنيف، في قاعات فندق فيكتوريا. يوم الخميس صباحا، 12 سبتمبر، برئاسة الأمير شكيب أرسلان، رئيس لجنة التنظيم. وقد كان نجاحا كبيرا للإسلام بشكل عام وللمسلمين بالقارة الأوروبية على وجه الخصوص.

شارك قرابة سبعون شخصا في أشغال المؤتمر الذي كانت لغته الرسمية العربية، اللغة المقدسة للقرآن. كانت الجلسات خاصة. توزع المشاركون في المؤتمر بين صنفين: المسلمين من آسيا و إفريقيا (الجزائر، تونس، مصر، سوريا، لبنان، العراق، إيران، الهند، أفغانستان) المقيمين بأوروبا، والمسلمين من مواطني الدول الأوروبية (يوغسلافيا، ألبانيا، تركيا، النمسا، المجر، بولندا، هولندا، إيطاليا، بريطانيا العظمى، سويسرا).

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص 39

عرض بعد ذلك الرئيس الوضعية العامة للإسلام قبل وبعد سقوط الخلافة، قائلا أن الإسلام الآن من غير قائد وأن إعادة الخلافة واجب مقدس يتعين تحقيقه عندما تلتئم الظروف التي تجعل المشروع قابلا للتحقيق. حث المسلمين على التضامن فيما بينهم والتوحد للتمكن من الوصول إلى الهدف السامي الذي يسعون إليه.

ثلاث شخصيات من شمال إفريقيا تقيم بفرنسا: السادة مصالي الحاج، عيماش عمار ومحمد بدك، تناولوا بعدها الكلمة، بالفرنسية، من أجل توصيف الوضعية المزرية التي يعاني منها إخوتهم بفرنسا، خاصة بالناحية الباريسية حيث يعيش 60.000 من بينهم. تدريس العربية والدين، تعليم الأطفال، الزواج المختلط، الحالة المدنية، مسجد باريس... كافة هذه المسائل تم التطرق لها من طرف الخطباء بشكل موضوعي ومبهر في آن واحد. منتهزا هذه الفرصة، محمود سالم باي العرفاني، الداعي لهذا المؤتمر، تحدث للجميع على سبيل الإخبار بالسلوك الأحسن الذي تبديه إسبانيا وإيطاليا في الوقت الحالي إزاء المسلمين. بطبيعة الحال، لم يعتمد المؤتمر أية لائحة بهذا الخصوص.

منصة المشرق (La Tribune d'Ordient)، العدد 179 (1935)

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص 40

الملحق رقم (02): رسالة الأمير خالد إلى رئيس (الولايات المتحدة الأمريكية)

عريضة الأمير خالد لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية:

يشرفنا أن نوافيكم، مع روح العدالة لديكم، بعرض مقتضب عن الوضعية الحالية بالجزائر، الناجمة عن احتلالها من قبل فرنسا منذ 1830.

في كفاح غير متكافئ، ولكنه رغم ذلك يشرف آبائنا، قاتل الجزائريون لـ 17 سنة، بإصرار وثبات لا مثيل لهما، من أجل طرد المعتد والعيش في استقلال. ولكن للأسف لم ينتصروا في كفاحهم. خلال 89 سنة التي عشناها تحت الهيمنة الفرنسية، ولازلنا، يزداد انتشار الفقر لدينا، بينما يواصل المنتصرون الاغتناء على حسابنا. المعاهدة التي وقعت في 5 جويلية 1830، بين الجنرال بورمون وداي الجزائر كانت تضمن لنا احترام قوانيننا، عاداتنا ودينا. كرس

قانون 1851 حقوق الملكية والانتفاع التي كانت موجودة خلال الاحتلال. لدى رسوه بالجزائر، في 5 ماي 1865، وجه نابليون الثالث بيانا لمسلمي الجزائر:

قال فيه: "عندما، منذ 35 سنة، وطأت فرنسا الأرض الإفريقية، فإنها لم تأت لتدمر هوية شعب، ولكن على العكس من أجل إعتاق هذا الشعب من اضطهاد أزلي، وقد استبدلت الحكم التركي بحكم أكثر اعتدالا، أكثر إنصافا، وأكثر تنورا...".

لقد كنا نتوقع العيش في سلام، جنبا إلى جنب وبالتعاون مع المحتلين الجدد، مستندين على هذه التصريحات الرسمية والعلنية. بعد ذلك، تأكدنا، للأسف، أن وعودا بهذه الروعة لن تبقى سوى أقوالا. في الواقع، كما كان عليه الأمر في زمن الرومان، طرد الفرنسيون تدريجيا المنهزمين عن طريق استملاك السهول الخصبة والمناطق الأكثر غنا. إلى غاية يومنا الحالي، لا يزال تأسيس المراكز الاستيطانية الجديدة متواصلا، عن طريق انتزاع من الأهالي الأراضي الجيدة التي بقيت لديهم، بذريعة: "استملاك من أجل مصلحة عمومية". أملاك الأوقاف، التي كانت تقدر بمئات ملايين الفرنكات، والتي كانت تستخدم للإنفاق على المعالم الدينية وعلى الفقراء، تم الاستيلاء عليها وتوزيعها بين الأوروبيين، الأمر الخطير نظرا للاستخدام الدقيق والديني الذي حدد لهذه الأملاك من قبل مانحيها.

في وقتنا الحالي، رغم قانون الفصل بين الكنيسة والدولة، القلة من أملاك الأوقاف التي لا تزال موجودة، تسيرها الإدارة الفرنسية، عن طريق وصاية دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرفها. ولا داعي لتوضيح أن ليس لديهم أية سلطة.

بما يعاكس ديننا. تستغل الإدارة الاستعمارية كافة الفرص، خاصة خلال هذه الحرب، لتنظم في مساجدنا وأماكن تعبدنا تظاهرات سياسية. بحضور

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص31

الملحق رقم (03): وثائق تتعلق بتأسيس نجم شمال أفريقيا

تستعمل لهذا الغرض الصحافة، الاجتماعات العمومية، الملصقات، العمل البرلماني، تقديم الشكاوي للسلطات العمومية، أو أيا من أصناف العمل الأخرى، من أجل الوصول للإعتاق التام لمسلمي شمال إفريقيا.

المادة 6: لا ينتمي نجم شمال إفريقيا لأي حزب سياسي، ومع ذلك فإنه سيساند ويعلن دعمه لأي حزب أو رجل سياسة، يسعى بنشاطه العمومي، لدعم تنفيذ برنامجه المطالبي، ويساعده في التمكن من تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

المادة 7 : ينادي بتوحيد العمل مع المجموعات المؤسسة من طرف الطبقات العمالية والريفية والشعوب المضطهدة.

المادة 8 : تؤسس لجنة تتكون من 35 عضوا إلى غاية المؤتمر الأول، الذي سيكون عليه إما أن يقرها أو يستبدلها للسنة المقبلة.

2- أولى تحركات نجم شمال إفريقيا:

أسس نجم شمال إفريقيا أول قسماته بفرنسا في المدن الكبيرة، خاصة في الناحية الباريسية حيث انعقدت أكبر لقاءاته. كانت المطويات في الغالب تحرر باللغتين الوطنية والفرنسية. نقتبس فيما يلي، المنشور الأول، بتاريخ 10 جويلية 1926 (انظر نفس المنشور في القسم الثاني). كانت صحيفة نجم شمال إفريقيا *(إقدام)*.

منشور شمال إفريقيا 1926

نجم شمال إفريقيا

جمعية المسلمين الجزائريين — التونسيين — المغربيين

المقر الاجتماعي: شارع مارشي دي باتريارك، المقاطعة الإدارية الخامسة بباريس

باريس، 10 جويلية 1926

مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926.

المادة 1 : يؤسس بباريس تنظيم يحمل التسمية "نجم شمال إفريقيا". جمعية للمسلمين من الجزائر، تونس، المغرب، فرع من اتحاد ما بين المستعمرات.

المادة 2 : يوجد مقرها المؤقت بـ: 3، شارع مارشي دي باتريارك (المقاطعة الإدارية الخامسة).

المادة 3 : تضع الجمعية لنفسها هدفا يتمثل في الدفاع عن المصالح المادية، المعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وكذا التثقيف الاجتماعي والسياسي لكامل أعضائها.

المادة 4 : تعمل الجمعية طبقا للقانون الأساسي وفي إطار اتحاد ما بين المستعمرات؛ تفرض على نفسها تلقين مسلمي شمال إفريقيا أساليب الحياة في فرنسا وإبراز كافة تظلمات سكان شمال إفريقيا للرأي العام.

المادة 5 : تعد دفتر مطالبات مستعجلة، مشتركة بين الجزائر، المغرب، تونس، وستتابع تحقيقها باستخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها.

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص 53

الملحق (04): برقيية الى السيد ويلسون بتاريخ 02 جانفي 1919

السيد الرئيس،

مقتنعين بأننا ننقل إليكم مشاعر الشعب الجزائري–التونسي، نوجه إليكم تحياتنا الموقرة، ونسمح لأنفسنا بأن نعرض عليكم مطالبنا. وسط تفجر الأطماع الإمبريالية من كافة الأصناف، رفعتم صوتكم بنبل لتأييد الشعوب المضطهدة وحقها في الحرية. لقد ناديتم بالسلم بين الشعوب عن طريق تسوية كافة المسائل على قاعدة القبول الحر وليس العنف.

كجميع الشعوب الخاضعة للهيمنة الأجنبية، نضع ثقتنا في تدخلكم الميمون. نأمل أن صوتكم الذي لاقته الشعوب بترحيب، سيسمع وأن مؤتمر السلم سيعمل على نشر العدل في العالم. لقد صرحتم بأن الشعب الأمريكي سيتضامن مع كل من يطالب بحقه. لا يطالب الشعب التونسي– الجزائري سوى باحترام الحق المنتهك، لأن وضعيته تحت الهيمنة الفرنسية هي التالية : يجبر على كافة الواجبات، بما في ذلك ضريبة الدم. في المقابل، يحرم من كافة الحقوق ويخضع لنظام تعسف، وجور وإرهاب. إنها الألفاظ نفسها التي استخدمتها صحيفة "لو تون" والعديد من رجال الدولة والبرلمانيين الفرنسيين لوسم النظام المفروض على شعب مهزوم وأعزل من طرف البيروقراطيين والمستعمِرين الذين، وحدهم، يتمتعون بكافة الحقوق المدنية والسياسية ووحدهم لديهم ممثلين في البرلمان الفرنسي. الشعب الفرنسي في غالبيته العظمى غير مطلع على هذه الوضعية ولو كانت لديه فكرة صريحة حولها، فسيكون متسخطا ورافضا لها.

نشرت بعض مشاريع الإصلاح بالجزائر منذ سنة واحدة. لن تفوت الحكومة الفرنسية فرصة إبراز ذلك في مؤتمر السلام. بيد أنها في الواقع إصلاحات وهمية لا تستجيب لتطلعات الجزائريين وتعمل على استمرار نظام العنف الذي يقبعون تحته دون تغيير.

أما فيما يخص تونس فلم يحدث أي تغيير في مصيرها... لا يزال التونسيون يخضعون لنظام سلطات مطلقة بأيدي بعض الموظفين. رغم أن هذا

الشعب الصغير قد عرف منذ القدم تسيير شؤون بلاده. لطالما كان يحوز على استقلاليته التامة إلى غاية أن شله نظام الوصاية الذي فرض عليه بالقوة.

أمن الممكن أن تحفز هذه الوضعية على إرساء سلام نهائي؟ كما صرحتم، إن حلول السلام الدائم مستحيلة في المناطق التي لا يسود فيها جو من العدل والحرية والقانون. وهذا الجو لا يسود لدينا. سلام لا يضع حدا للاضطهاد لن كون حقيقيا ولا دائما.

أراق الشعب الجزائري-التونسي دمه بشكل وفير من أجل فرنسا. ورغم ذلك، لا يزال محروما من حقوقه المشروعة ومستعبدا لصالح أقلية من الكولون. ولذا فإن أبناء وطننا يطالبون بحقهم في أن يكون لديهم ممثلين شرعيين في مؤتمر السلم للدفاع عن قضيتهم والحصول على وضعية جديدة تمكنهم من ممارسة حقوقهم كاملة.

سيكون من المفارق أن تمثل شعوب لم تشارك فعليا في الحرب في مؤتمر السلم، بينما لا يمثل الشعب الجزائري-التونسي، رغم أنه أرسل منذ بداية الحرب أبناءه ليقاتلوا بفرنسا ومات الكثيرون منهم. إنه حق لا يمكن أن ننكره عليه والحكومة الفرنسية لا يمكنها أن تعترض عليه لأن السيد كليمنصو بنفسه أقر به أمام مجلس النواب مصرحا بأن جميع مطالبات الشعوب التي تقدر أنها مغبونة يتعين أن تبلغ لمؤتمر السلم وأن تشارك فيه جميع الشعوب، صغيرة وكبيرة.

يضع الشعب الجزائري-التونسي ثقته فيكم، السيد الرئيس، لاسترداد حقه في تقرير مصيره.

رسالة نشرتها كولومب شارل – فيريتي نور أفريكان، الجزائر، 1933، ص.ص. 7-8.

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص 25_26

الملحق رقم (05): نص رسالة الامير عبد الكريم إلى الجزائرين والتونسين

إجوير – ١٠٠٤ اوط سنة ١٩٢٥ الموافق ٢٦ محرم الحرام عشاء ١٣٤٤

من الامير عبد الكريم الى الامة الجزائرية والتونسية اجمعين ائمة النيابة باسم الشعب الربيع الموقام بناطو في سبيل حريته وجاهد وراء اعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين.

ان الشعب الريفي في جهاده المقدس قد عان ما عاناه من الام الحروب وعاينها بدون ان تثبط همته او تخر قواه حتى ايده الله بنصره من عنده وقهر دولة الاسبان الباغية وغمرها من البلاد مسبوقة بازيال الذل والانكسار وما كانت جيوشنا المظفرة تمحق هذه الدول الباغية وتمسح اشعبها الاخذ بالمعيشة في الهدو والسلام والانكباب على الاشتغال باشغاله وزراعة اراضيه حتى قامت دولة الفرنسيس المجاورة واغارت علينا الحرب سلما في اكتساح بلادنا وفجأة لجارتها المتخذة بدامع العصبية الجنسية وعما بتقاليد السياسة الاوروبية القابلة بوجوب تغالب الدول الاوربية على الامم الاسكامية

قد وافقنا فرانسا واسبانيا قد اتفقتا على امرنا اليوم مثل ما اتفقت من قبل دولة الانكليز والطليان والفرنسيس واليونان على اخواننا الاتراك واحتلوا الاستانة وازمير وكوتاهية وبورسة ومغاطعات اضاليا وكيليكيا وغاليبولي وغيرهن وارادوا ان يقضوا على دولتهم الاسلامية فض. مبرما ولكن ابى الله الا ان يفعل اعمالهم وينزل بهم الخسف والدمار فطهر البطل التركي المغدام مصطفى كمال وضم شتات الامة واخذ في اعدادها وتجهيزه وحمل على الاعداء وحملته فكسر شوكتهم شر كسرة مستعيدا استقلال البلاد ومسترجعا الامة حريتها المقدسة.

فلتعلما انصالا ان لم ترجعا عن غيكما وتخليا مولحتنا فسوف لن نرتدع عن قتالكما حتى نذيقكما من بلكما وذلك ما لم يكن لكما في الميدان جلادة فسحقا دولة اسبانيا اولا فسنلحق بها دولة الافرنسيس ثانيا منزلين بكما معا بحول الله وقوته شر الهزيمة واقبح الخذلان بقدرته سبحانه وتعالى التي منت على الامة التركية الكريمة بالفوز على اعدائها العديدين لا يعز عليكما ان تنظرنا على فعاتين الرد والتين المجاورتين ان عزمنا امرنا بكل وشأنكما لا ينزل وهو فاصنع النية على متابعة القتال حتى تنفذ البلاد وتدينا من الذخاير والاسلحة الحربية الحربية ما يكفينا لشن غارة الحرب واضرامها مدة ثلاثة سنين كاملة

عزا ولا يتبادر الى الذهن انا نحارب حبا في الحرب او رغبة في اهراق الدماء كلا وقواعده شروط الصلح المعتدلة كل الاعتدال التي عرضنا بها عليكما واسلفنا الاعتراف باستقلالكما فان قبلتما بها فلكما وان ابيتما فعليكما اذ على الباغي تدور الدوائر

واما اذاعة هاتين الاولتين رغبتهما في عقد الصلح بما هي الا مخاتلة ومدسسة سياسية تقتوسان بها الالفاء تبعة قاتلة عقد الصلح على ما نقل وتضليل الرأي العام الاسكامي وخداعه امثيلهما الفتيين فقد مرتنا مما انزلنا بهما من البطش والتنكيل بهما الحرب التي اظهرنا فيها قدرتنا العظيمة وباسنا الشديد ثم انهما لو كانتا صادقتين في دعواهما لما كنا نرى الان تتابع سوق الجيوش وحشدها على حدود بلادنا زيادة فازيد ان من يريد الصلح لا يريد الحرب وحيث لا يريد الا استعمال فنابل الفازات المخنقة ويرميهما بالطيارات على الاسواق والمدن السليمة في الليل والنهار فتقتل النساء والصبيان الامنين؟ مما لهم ان من يريد الصلح لا ينكاب بالحرق المزروعات وقتل الانعام لكنا من هذه الوسايل نستنتج جوعا يضطرنا الى الخضوع والاستسلام ان من يجعل ذلك ويدعي انه يريد الصلح لمما هو الا كاذب ومراء

فيا ايها المسلمون التونسيون والجزايريون ان الامر الذي حتم علينا تحمله هو ان نرى ابناءكم يسامون خسفا لمحاربتنا كما انه حتم علينا ان نراثا ملتزمين بالرجوع عن استقلالنا ان تقابل في ساحة القتال مع اخواننا في الجنس والدين انصالا حالة والله لسنفض منها نفوسنا حسرا ولتبقى ضغائنها كمدا الم يقل الله عز وجل – من يقتل مسلما عامدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه – الآية

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص 188

ان اربعة اخماس الجيوش التي تحمي حدودنا شاهرة السلاح في وجوههم من ابنائكم ايها الاخوان اجمعين الواجب عليهم ان ينهضوا على اعدائنا المشتركين المقصودين لذبحكم وبدي واخواتهم عملا بما توصي به الحمية الاسلامية والغيرة الجنسية واتباعا لاوامر النبوة الشريفة ـ المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا ـ الحديث

نعم لقد جرحتنا الواجهة البرقسوية ملتجأ الينا عدد غير من ابنائكم الجنود والضباط وبادروا الجيش بالتطوع في جيوشنا وحاربوا وما زالوا يحاربون معنا الاعداء محاربة الابطال. ايها الفتيان باسم الاسرة الرئيسية على هؤلاء الابطال مثال الهمة والشجاعة المحمدية الذين سيخلد اسمهم على امد الدهر في

صحائف التاريخ نذكر لكم هذا لتعتبروا الجيل الذي لا تطالبكم عليه الامم الاسلامية الا بكل تقدير وتجيل انتم لا تشكرون ذلك حاشا وكلا انما نعتقد انه لا يجب ان يتعذب فرد من اجزاء ابناء المسلمين عند الانضمام الينا والانتماء معنا. ان هؤلاء كانوا هدفا لكم ايها خاصا خاصا فلكن عصبة واحدة ولكن تكاتب اجزاءنا في عهد سابق الانكار لمحاربة الاعداء فسوف لا نقاتل الا مشاة الاسكانية من عشية الاول والثواني وشمال حرشنا واستقالنا

جدولة البرقسيس التي تجند الجزائريين والتونسيين لمقاتلتنا بالرغم فان تم ايها تعلمت عاصمة هذه الحرب ٧ سمح الله فهي ستجند غدا او الا دنا حتما وتفرضهم لمحاربتكم او الا ائتم عمدتم بوما ما على الانقضاض عليها تخلصا من شر الاستعمار لنصالكم فكفى بنا نتفسر فيما بيننا في اطاعة الاعداء الذين اذلوا كبارنا وصغارنا واستولوا على اموالنا وهتكوا حرمة ديننا ودنيانا فكفى كفى. لنقدم بنا من وادي التعرفة والتعاون لشغله ونتخلص من محاربة بعضنا بعضا ومن قتل الاخ اخاه كمن يسعى في خلق نفسه بظلفه

ايها المسلمون الجزائريون والتونسيون لقد ابعدت الى عاصمتنا وجود عديدة من فاس ومكناس ومراكش وتلمسان ومن غيرهات جدة المغرب الاقصى من افظع الطرابلس والمصري والجزائري والسوري والعراقي والتركي والهندي لتلتقط الامم الاسكانية بحصورنا الرئيسية وكوهذه البلاد فورا من بعد ما قد مناها بالاسلام الذي والعلم والحضارة وبنيا على موسسهم الاسكانية المتناسقة وعلى اخلاقهم الفاضلة وباشر على اعمالهم المجيدة التي ارتسمت على قلوب الفريقين بجزيل الشكر والامتنان وادعوكم ان تقتبسوا باثرهم الحميد وتسودوا انفسكم وجدودكم وتستقصدوا اجيادا لغلب ليعلوا في سبيل مقاومة الشعب الرئيسي ـ ازرتب في جهاده في الله حق جهاده ورفعا لكلمته العليا انقاذا للملة الحنيفية المقطعة

ايها المسلمون الجزائريون والتونسيون لقد جاءت الساعة التي نصب فيها الامم الاسكانية كافة لتحطم اغلال الاستعباد وتستعيد مجدها الغابر بهذه طرابلس الغرب ومصر وفلسطين وسوريا والعراق كلها تنفض نير الاستبداد عليها وانفاذ بلادها تصالبكم ان تستعيدوا اشرافكم البرجية السالفة وتنضموا معنا نصف البطاعة الاشداء لتحرير بلادنا فالحرية ان دولة البرقسيس البالية لم تزل من حين خروجها من الحرب العامة مضعضعة الاركان جائزا ان نتالبنا عليها جميعا فتسكون عاقبتها الهزيمة والتلاشي فلن يقدرها ان تحاربنا في دولة الاسبان والامم غيرها وان نفس انسي هاتين الدولتين لمما معاكستان لها في حالة الحرب. ان الجنود من ابنائنا العمال والزراع الذين اوتي بهم لمحاربتنا لكراما يلتجئون الينا الا يريدون مقاتلتنا لانهم ضد دولتيهما الرسمائيتين وهم يتوعدونهما بالانقلاب والثورة ان لم تعمدا الى ايقاف الحرب وتطهير الحلم

وكما اننا نهضنا ايها ؛ اقصى الغرب للمجاهدة ؛ فيسل استقالنا فالاسة الحنيفية التي تتعاون عدد نفوسها ٤٠٠ مليون نسمة قد انتفضت هي ايضا ؛ اقصى الشرق واستفقت الحماة انقاذ تحرير بقعها ، انقاذ ولحنها المجيب جلالة ملك الحجاز الاعظم فنهض لتوحيد عمالنا ، لنهوض قومة البر والتقرب على يد التسلطين الغربية الغاشمة ونظم جيوشا وانفاذها لامرادهم من بعده

يا اخواننا الجزائريين والتونسيين لقد آن الاوان لتطهير ترابنا من شر الاستعمار الاجنبي فلنستيقظ جميعا ولنقم بهذه فرضة عظمى فنسترد مجدنا ونستعيد استقلالنا ان الروس السعادة والحرية تحت ظلال السيوف

التنضمي من محاربة بعضنا بعضا ساعين في اتباع دعاة الاعداء

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص189

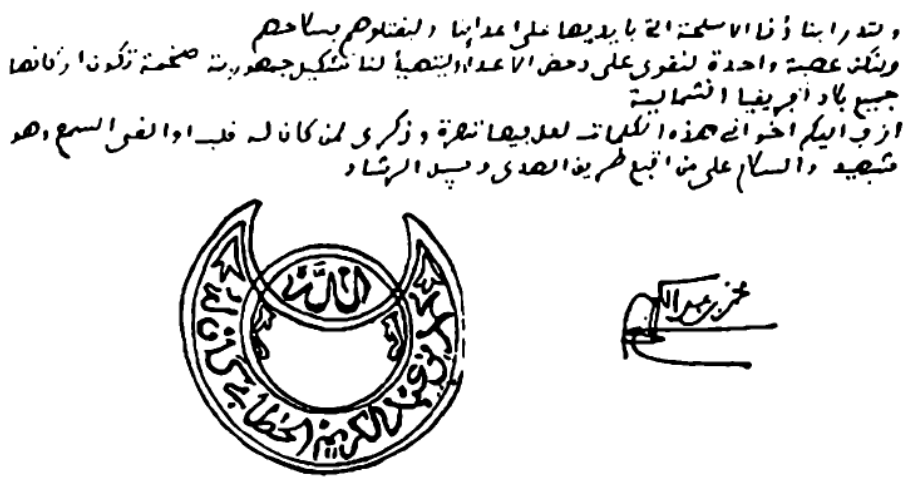

محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال أفريقيا – المصدر السابق – ص190

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا المصادر :

1) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر العربي بيروت، ط1، 2004.
2) أبو خلدون ساطع الحصري، ماهية القومية، طبعة خاصة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985
3) الحبيب تامر، هذه تونس، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت ،1986.
4) عبد الرحمان بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فترة أولى 1920-1936 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
5) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6 ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ، 2003.
6) علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام محمد خضر الحسيني ،دار النوادر، دمشق ،2010.
7) علي رضا الحسيني، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد خضر الحسيني (16) جبهة الدفاع عن أفريقيا للإمام محمد خضر الحسيني ، دار النوادر ، ط 1 ، 2015 (سوريا – لبنان – الكويت).
8) محمد الخضر الحسيني، موسوعة الأعمال الكاملة جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية ، دار النور للنشر، ط1، لبنان ،1431هـ 2010م.
9) محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية ج2 حرب الريف ،(د ط) مؤسسة محمد حسن الوزاني (د ت).
10) محمد قناش ،الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 -1939 ،(د ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مركب الطباعة الرغاية ،الجزائر ، 1982.
11) مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ،تر محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية الجزائر ،2007.

ثانيا - المراجع :

أ باللغة العربية:

1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، ط1، دار الآداب ، بيروت 1969.
2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3،ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992 ،
3) أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) ط1، دار النهضة العربية بيروت 2004.
4) أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، الطبعة 2 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1994.
5) أسيم القرقري، علال الفاسي استراتيجية مقاومة الاستعمار، (د- ط) الدار البيضاء، أفريقيا الشرق 2010.
6) بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار الطليطلة ،الجزائر، 2009.

7) جلال يحي، المغرب الحديث والمعاصر، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
8) جلال يحيي، المغرب الكبير، ج1، دار النهضة العربي ، بيروت 1981.
9) خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة الاستقلال) ،ج3 (د – ط) مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس 2005.
10) خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 190–1939".
11) السعيد عقيل، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1955 – 1962)، مؤسسة كوكشار ، الجزائر 2008.
12) الشريف بن الحاج عثمان ، لمحات على تاريخ تونس الحديث (1818 – 1924) (د– ت) ط1، دار السلام ،تونس.
13) صالح الخرفي، الجزائر والأصالة الثورية" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1977.
14) صلاح العقاد ، المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1980.
15) صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، المكتبة الأنجلو مصرية ، ط6 ، 1993.
16) عادل بن يوسف، النخبة العصرية التونسية ، طلبة الجامعات الفرنسية 1880 –1956، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دار الميزان للنشر ، سوسة ، تونس ، مارس 2006.
17) عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة بين الحربين(1919–1939)، نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2010.
18) عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1919 – 1939 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الرغاية، 1974.
19) عبدالرحمان سلامة ابن الدوايمة ، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1981 .
20) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، الجزء الأول ، دار السبيل ، ط1، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009.
21) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 05– 2014.
22) عبد الكريم غلاب ، ملامح من شخصية علال الفاسي ،(د ط) مطبعة الرسالة ،الشركة المغربية للطبع والنشر ،الدار البيضاء ،المغرب الأقصى (د ت)
23) عروسيه التركي، فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة، مكتبة علاء الدين، صفاقس، جوان 2005.
24) علي العلوان، تونس الثائرة ، لجنة تحرير المغرب العربي، (د– ت)، 1989.
25) علي أومليل، النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1987.
26) عمار حجار ، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه ، دار الحكمة ، الجزائر.
27) محمد خميس الزوك ، جغرافية العالم العربي ،(د ط) ، دار المعرفة المصرية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية 2000.

28)محمد ضيف الله، الحركة الطلابية التونسية (1927 –1939) مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، زغوان ،تونس 1999.
29)محمد عابد الجابري وآخرون، وحدة المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1 ، بيروت ، جانفي 1987.
30)محمد علي داهش ، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح ضد الاستعمار (1912 – 1927)، ط1 ، دار العربية للموسوعات، لبنان 2010.
31)مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962)، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012.
32)معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة ، الجزائر 2010.
33)مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926 – 1954 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، مكتبة البصائر قسنطينة ، الجزائر، 2003.
34)نهاية محمد صالح حمداني، الحركة الوطنية التونسية 1881 – 1920، ط1 ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، 2016.
35)نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة النويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، لبنان ،1980.
36)يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 – 1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.

ب المترجمة:

1) غي بروفيبيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 – 1962 ترجمة: حاج مسعود– يكلى بالعربيي ،دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007.
2) قناش محمد و قداش محفوظ، نجم شمال أفريقيا (1926 – 1937) (وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني، ترجمة، أوذاينية خالد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003.

الرسائل والأطروحات :

1) بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910 – 1945)، رسالة ماجستير، بحث غير منشور ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1994.
2) غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2010.
3) لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927– 1955) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2006 –2007.
4) مؤمن المعمري ،شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح الوطني،اطروحة دكتوراة،جامعة قسنطينة،2009–2010.
5) يوسف مناصريه، الحزب الدستوري الحر (1919 –1934)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 1986.

الدوريات:

1) إسماعيل نوري الربيعي، بعض ملامح الحركة الوطنية في المغرب العربي ، مجلة البحوث التاريخية ،ع1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 1999.
2) بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر بجمعية الطلبة المسلمين الشمال، أفارقة، تونس 1950، مجلة المصادر، الجزائر ، ع 11 ، 2005.
3) بوعلام بلقاسمي، البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية (1911 –1937)، مجلة المصادر، العدد 7 ، الجزائر 2004.
4) جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين، نشريه جلسات مؤتمر تونس 1931 ، المطبعة الأهلية 1931 ، تونس.
5) شترة خير الدين، الطلبة الجزائريين في جامعة الزيتونة (1919 – 1939) ،مجلة الجامعة– العدد 20 ،جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية ، قسنطينة، الجزائر ، أفريل، 2006.
6) عامر رخيلة، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ ،ع 6 ، دار الكرامة ، الجزائر ، جويلية 2005.
7) العرفي علجية البشير، المغرب العربي ما بين الحربين العالميتين 1919–1939 ،مجلة العلوم للدراسات الإنسانية ، العدد 9 جامعة بنغازي ، كلية الآداب والعلوم بالمرج ، ديسمبر 2015.
8) غانم محمد الصغير ، مدخل للعلاقات الحضارية بين المغرب والمشرق القديمين، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد2 ، جامعة منتوري قسنطينة.
9) لخضر عواريب: جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر1927 مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 24، جوان 2016 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .
10)محمد الميلي، وحدة المغرب العربي، مجلة المستقبل ، العدد 490 ، ماي 1986.

ب المراجع باللغة الأجنبية :

1) Benjamin Stora: "Messali hadj 1898- 1974" Paris; Sy comare (5) Berque "Maghreb histoire et Société, SNED, Alger74 Jaque
2) Buraut (P) et Drexh (j): "La méditerranée et le Moyen Orient": T1 Paris 1953 -
3) Jobert (M): "Maghreb à l'ombre de ses moins" album Michel; Paris 1985-
4) Mahfoud kaddache: "histoire nationalisme Algérien" 2emeédition – Alger; ENAL 1993 T/ 1
5) Pierre Bardine: " Algériens et Tunisiens dans l'empire Otman de (1848-1914) Ed du CNRS; Aix Province, Paris 1979 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
إهداء	
تشكرات	
المقدمة	
الفصل الأول: الإرهاصات الأولى للنضال الوحدوي المغاربي	
المبحث الأول: جوانب من أبعاد النضال المغاربي	9
المطلب الأول: الجانب الجغرافي	9
المطلب الثالث: الجانب اللغوي والديني	11
المبحث الثاني: الأوضاع العامة في المغرب العربي فيما بين الحربين 1919- 1939	14
المطلب 1: الجزائر	14
المطلب 2: تونس	18
المطلب 3: المغرب الأقصى	21
الفصل الثاني: بوادر النضال الوحدوي المغاربي فيما بين الحربين 1919-1939	
المبحث الأول: نضال الوطنيين التونسيين باش حمبه وعبدالعزيز الثعالبي- نموذجا	27
المبحث الثاني: نضال الوطنيين من الجزائر الأمير خالد- نموذجا	31
المبحث الثالث: نضال الوطنيين من المغرب علال الفاسي- نموذجا	34
الفصل الثالث: النضال التحرري المغاربي المشترك ما بين (1919 – 1939)	
المبحث الأول: النشاط السياسي	39
المطلب الأول: نجم شمال إفريقيا	39
المطلب الثاني: الحزب الدستوري التونسي – نموذجا	47
المبحث الثاني: النضال العسكري	50
ثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي 1921- 1926 - نموذجا	50
الفصل الرابع: النضال الوحدوي المغاربي من خلال العمل النقابي الطلابي 1919-1939	
المبحث الأول: جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا	55
المبحث الثاني: بعض الجمعيات الفاعلة في حقل النضال المغاربي بين1919_1939	62
المطلب الأول :الجمعية الودادية للطلبة المسلمين	62
المطلب الثاني: جمعية تعاون جاليات أفريقيا الشمالية	64
المطلب الثالث: اللجنة الجزائرية التونسية	65
الخاتمة	68
الملاحق	72
المصادر والمراجع	82

تم بحمد الله